تعديات العيارين على الممتلكات العامة والخاصة في العراق (٢٤٧-٤٤٧هـ) والموقف الرسمي والمجتمعي منها

فارس عبد الرضا عباس
قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة الكوفة
farisabdulridhaabbas@gmil.com

أ.د. حيدر لفته سعيد
قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة الكوفة
Hayder.mallah@uokofa.edu.iq

Infringements of two bullets on public and private property in Iraq (247-447 AH) and the official and societal position on it

Faris Abdel Reda Abbas
History Department / College of Arts / University of Kufa

Prof. Dr. Haider Lafta Saeed
History Department / College of Arts / University of Kufa

ملخّص:

يهدف بحث (تعديات العيارين على الممتلكات العامة والخاصة في العراق(٢٤٧-٤٤٧هـ) والموقف الرسمي والمجتمعي منها) تسليط الضوء على تنظيم العيارين وأسباب تسميتهم بذلك والفئات التي انضوت تحت هذا التنظيم والتي عُرفت بمسميات أخرى فضلاً عن عرضٍ لأهم صفاتهم ونظرة المجتمع لهم والمزايا التي امتازوا بها. لكن المهم في البحث ومحوره الاساس هو التعديات التي قام بها العيارون خلال فترة الدراسة على الممتلكات العامة والخاصة ، والتي تركت آثار سلبية على مختلف الأصعدة الأمنية والسياسية والاقتصادية والإجتماعية ، وتبيان ردود الافعال الرسمية والمجتمعية تجاه تلك التعديات، اما الرسمية فتمثلت بمعالجات السلطة التي تمحورت بين اعتماد مسلك القوة تارةً واتخاذ اساليب أخرى اعتمدت التفاوض والاصطناع تارة أخرى ، فيما سلكت المواقف المجتمعية محورين الاول تمثل بمواقف نقباء الاشراف والفقهاء وغالباً ما كانا يميلان إلى السلم والوساطة لوقف تعديات العيارين ،بينما اتخذت العامة مواقف اتسمت بالمهادنة مرة واعتماد خيار القوة لوضع حد لتعدياتهم تارةً أخرى.

الكلمات المفتاحية: العيارين ، السلطة ، بغداد ، الكرخ ، التدابير ، النهب ، تعديات ، الاسواق.

Abstract:

The research paper titled (Infringements of the bandits on public and private property in Iraq (247-447 AH) and the official and societal position on them) aims to shed light on the organization of the bandits and the reasons for calling them that and the groups that joined under this organization; which were known by other names, as well as a presenting their most important characteristics and the society's view of them and the advantages that distinguished them out.

But what is important in the research paper and its main focus is the infringements that bandits carried out during the study period on public and private properties, which had negative effects on various security, political, economic and social levels, and to show the official and societal positions towards those infringements .

As for the official, it was represented by the authorities' responses that centered between adopting the path of force at times and adopting other methods that

focused on negotiations and pretending at other times.
While the societal positions adopted two axes; The first was represented by the positions of the noble's chiefs and jurists, which they often tended to side with peace and mediation to stop the transgressions of the bandits, while the public took positions that were characterized by conciliation once and the adoption of the option of force to put an end to their transgressions at other times.

Key words: bandits, the authorities, Baghdad, Al karkh, The Measures, The Looting, Infringements, The Markets.

المقدمة

شـكلت تنظيمات العيارين في العراق انعكاسـاً طبيعياً للأحوال العامة التي عاشـتها الدولة العباسية كسلطة حاكمة والمجتمع لاسيما الطبقة العامة بوجه الخصوص ، ففي الوقت الذي آمنت فيه جماعة من الطبقة العامة ومنها(الصـناع والحرفين) بالعمل السلمي كوسيلة لرفع الظلم عنها والمطالبة بحقوقها فأسـسـت النقابات ، ذهبت فئات أخرى منها لتأسـيس تنظيمات العيارين أيماناً منها بأن القوة والعمل المسـلح هما السـبيل الوحيد لتحقيق أهدافها ، فكان العيارون أحد أهم التنظيمات الاجتماعية التي تركت تأثيرها البارز على مسـرح الحياة السـياسـية والإجتماعية والاقتصادية في العراق وبشكل فاعل خلال مدة الدراسة.

يكمن السبب وراء اختيار هذا الموضوع، عدم وجود بحث شامل ومستقل اخضع موضوعة تعديات العيارين على الممتلكات العامة والخاصـة في العراق للبحث والدراسـة، فقد اكتفت الدراسـات السـابقة بالتعرض الضـمني للعيارين ولجانب معين من تاريخهم دون بحث الجوانب الأخرى فضلاً عن رغبتي في سبر اغوار هذه الجزئية من تاريخهم، أما أهمية الموضوع فتكمن

في انه يعرض من خلال هذه الدراسة كيفية الحد من ظاهر التعدي وكيفية التعامل معها، سيما وان المجتمعات البشرية لازالت تعاني من هذه الظاهرة التي لم يحدها زماناً ومكاناً معينين.

تضمن بحثنا هذا على مقدمة وأربعة نقاط رئيسية وخاتمة ، عكفت الأولى على التعريف بالعيارين لغةً واصطلاحاً مع ذكر بعض اسمائهم وتبيان لبعض صفاتهم فضلاً عن نظرة المجتمع لهم والطرق التي أتبعوها في سرقاتهم ومبرراتهم لأفعالهم ، أما النقطة الثانية فتناولت وفق تسلسل زمني أهم التعديات التي صدرت من العيارين على الممتلكات العامة والخاصة للفترة قيد الدراسة ، في حين درست الثالثة الآثار التي خلفتها تعديات العيارين على مختلف الأصعدة ،وناقشت النقطة الرابعة أهم المواقف والمعالجات التي اتخذتها السلطة و المجتمع إزاء ما صدر عن العيارين من تعديات، لنخرج بعد هذا العرض التاريخي بعدة نتائج توصلت إليها .

أولاً- التعريف بتنظيم العيارين

العيارين لفظة مفردها عيار، والعيار لغةً: "الذي يخلي نفسه وهواها ، لا يردعها ولا يزجرها"[١] ، وقيل ان معنى العيار جاء من تعاير الناس بينهم ،كما أُطلقت على من يتكلم بالفحش[٢]،ومن معانيها الشائعة الغلام البطال الخفيف والكثير الحركة في الأسواق[٣]وهي ايضاً من أسماء الحرامي[٤]، واستخدمها العرب للمدح والذم [٥] ولا ينحصر معنى الكلمة بما ذكرناه بل ان لها معانٍ أخرى[٦].

وللعيارين أسماء اخرى منها الشطار ، والشاطر في اللغة يعني : "من أعيا أهله خبثا" ،وقيلت بمن أتعب الناس بشجاعته[٧]، كما لُقب الشخص البعيد عن الاستواء بالشاطر[٨] وأطلقت ايضاً على الشخص المعروف بالخبث والدهاء[٩]كذلك سمي اهل الفتك والدعارة والتنكيت والنوادر والمضحكات شطاراً [١٠].

وسموا العيارين ايضاً بأهل الزعارة ، والمقصود بهم هنا أهل الفسق والفساد ممن لا عمل لهم، والذين يخلون أنفسهم لهواها [١١]، ولقبوا ايضاً بالفتوة وهي كلمة متأتية من كلمة الفتى والتي تعني الشاب الحدث ، العبد او الخادم ،الشيخ مجازاً حيث تطلق على ما كان عليه [١٢]،ومع ان الفتوة كتنظيم جاءوا خلفاً للعيارين والشطار[١٣]إلا ان العيارين والشطار كانوا يلقبون انفسهم بالفتوة[١٤].

أما التعريف الاصطلاحي لهذا التنظيم الذي يشتمل العيارين والمنتمين إليهم بمسميات أخر : فهو تنظيم اجتماعي شكلته الطبقة العامة، غالبيتهم من الصناع والحرفيين والفقراء كردة فعل على سوء الأحوال العامة وظلم وتسلط الدولة وطبقة الأثرياء، أمتزج نشاطه ما بين أعمال عُرفت بالشجاعة والنخوة وبين وإيذاء للناس وتعدي على الممتلكات العامة والخاصة[١٥].

ومما تقدم نلحظ أن لفظة العيارين انسدلت تحتها عديد من الفئات التي انتمت لها فالصناع والحرفيين هم مادتها الرئيسية نظراً لسوء الاحوال الاقتصادية والاجتماعية التي عاشوها في ظل

الدولة، لكن نقرأ ان هذه الكلمة ضمت ايضاً الغلام البطال الكثير الحركة في الأسواق ،والحرامي ،والزعار من اهل الفسق ، والشبان الاحداث والعبد والشيخ المعدمين والدهاة ، واهل الخبث ،وهناك من ذهب من المؤرخين الى ان بعض العلويين ،والعباسيين ، ممن نقموا من السلطة العباسية وخرجوا ثائرين عليها كانوا من العيارين [٤]، ولا يُبعد ان تكون هذه تهمة أُلصقت بالعلويين والعباسيين - ممن كانوا معارضين للدولة – من أجل التخلص منهم ، والحق ان العلويين ومن بعدهم العباسيين كانوا لا يحتاجون عند الخروج على السلطة العباسية لغطاء – كالعيارين – ليخفوا به هويتهم ،بل كانوا يجاهرون بذلك لإيصال صوتهم ،واحياناً نقرأ ان هناك من العيارين من التحق بهم لا العكس[٧].

اشتهر العيارين لاسيما الشطار بين الناس بأنهم كانوا يمشون في الأسوق عراة مأتزرين بإزر ويلفون حول رؤوسهم عمامة ويتركون هاماتهم مكشوفه [١٨]،ورأى فيهم البعض انهم منافقين و فسّاق ومرتكبين للفواحش شاربين للخمر لا تجدي معهم نصائح الوعاظ قد عاثوا في المدن والأسواق فساداً [١٩]، مما جعل المجتمع ينظر إليهم نظرة دونية حتى عُيب على كل من يجالسهم ويرافقهم[٢٠] وقد ذكر البعض إخباراً عن الرسول (ص) تحدث فيه عن أحوال أُناس تأتي من بعده ذم فيه نسائهم حين شبهها بالشطار فقال (ص) :" يأتي على الناس زمان ، وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، ... ، ونساؤهم شاطر"[٢١] فيما نظر لهم آخرين على انهم شجعان وذوي نخوة وشهامة وطرفة وتبعاً لذلك تعاطفت العامة معهم بعض الاحيان[٢٢]،اما هم فقد أدعوا انهم أصحاب مبادئ وقيم كالأمانة ومساعدة الفقراء ورعاية النساء[٢٣] والنخوة ،وعن نخوتهم أشاد الشاعر بنظمه[٢٤]:

من كف أغيد يستبيك إذا مشى بدلال معشوق ونخوة شاطر

أما الشجاعة فهي من الصفات التي كان العيارين يتغنون ويتفاخرون بها حتى قيل في شجاعتهم[٢٥]:

إن أمت كنت في الغزاة شهيدا أو أعش كنت شاطر الشطار

وبالمقابل كانوا ينبذون الجبن ويعيبون على من يتصف به حتى قال شاعرهم وهو يسخر من الجبان[٢٦]:

رأى في النوم إنسانا فوارى نفسه أشهر

لاشك ان تنظيمات العيارين بدأت منذ وقت مبكر من عمر الدولة العباسية وقد تسبب الصراعات الداخلية على السلطة في تنامي قوة هذا التنظيم إذ استعان به بعض الخلفاء ورجال الدولة والشخصيات في مواجهة الفتن الداخلية ومحاربة الخصوم بدايةً من الأمين (١٩٣-١٩٨هـ) عندما استعان بهم لصد الجيش الخرساني حينما وقع الصراع بينه وبين أخيه المأمون(١٩٨-٢١٨هـ) على الخلافة [٢٧]، فذكر المسعودي ان عدد من أشترك بالقتال إلى جانب الأمين من العيارين سنة ١٩٧هـ بلغ مائة الف [٢٨]وقد وصف من واجه جيش هرثمة بن أعين منهم بقوله:" وصمد نحوه خلق من العيَّارين ... ، وكانوا يقاتلون عُراة ... وقد اتخذوا لرؤوسهم

دواخل من الخوص وسموها الخوذ ، ... على كل عشرة منهم عريف ، ... وعلى كل عشرة قواد أمير" [٢٩] ولقد أبدى العيارون شجاعة فائقة في القتال رغم الأسلحة البدائية التي كانوا يستخدمونها في القتال حتى قيل فيهم [٣٠]:

خرّجت هذه الحروب رجالا ... لا لقحطانها ولا لنزار

واحد منهم يشدّ على ألفين ... عريان ما له من إزار

ويقول الفتى إذا طعن الطّعنة ... خذها من الفتى العيّار

وقد وصف لنا ابن الأثير تأثيرهم الكبير في جيش الأمين (١٩٣-١٩٨هـ) حين قال:" وقتل من العيارين كثير فضعف أمر الأمين فأيقن بالهلاك" [٣١].

جديراً بالذكر ان أموراً ميزت تنظيمات العيارين ، منها أنها مارست نشاطها داخل المدن وعلى مقربة من مركز السلطة إن لم يكن على أبوابها وبمرأى ومسمع من الجميع [٣٢]درجة أصبح نشاطها مألوفاً ومعتاداً عليه داخل المدن [٣٣]ولعل هذا الأمر كان له أسبابه ايضاً منها توظيف رجالات الدولة للعيارين في صراعات الداخلية أو لسبب مالي كتضمينهم السرقات التي يقومون بها لسد العجز المالي للدولة[٣٤] وكذلك بسبب طبيعة العمل الذي كان العيارون يمتهنونه حيث كان أغلبهم من الصناع والحرفيين وهذا ما جعل تواجدهم ضرورياً في الأسواق داخل المدن [٣٥].

ومما ميز العيارين ايضاً هو عدم وجود أي طموح أو مشروع سياسي ، فقد أقتصر نشاطهم على العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية والنظرة الاجتماعية لهم[٣٦]وما يؤكد ذلك تركهم للعديد من الفرص التي سنحت وهم في أوج سطوتهم لا سيما تلك التي تحدث عنها ابن تغري بردي في احداث سنة ٤٢٦ هـ حين قال:" استولى العيارون على بغداد وملكوا الجانبين ... ولم يبق للخليفة ولا لجلال الدولة معهم حكم "[٣٧].

لقد برر العيارين ما يقومون به من تعديات وسرقة على انها ردة فعل على حقوقهم المسلوبة من رجال الدولة والأثرياء، فكانوا يستصغرون مقدار ما يحصلون عليه عن طريق التعدي قياساً بما يقوم به رجال الدولة من تعديات بنظرهم ، وهذا ما أشار إليه اللص ابن حمدي [٣٨]في معرض تذمره من أحد التجار بقوله[٣٩]:" لعن الله السلطان الذي أحوجنا إلى هذا فإنه قد أسقط أرزاقنا فاحتجنا إلى هذا الفعل ولسنا فيما نفعل ارتكاب أمر عظيم مما يرتكبه السلطان أنت تعلم أن ابن شيراز [٤٠] ببغداد يصادر الناس ... وكذلك يفعل ... بواسط والبصرة والديلم وبالأهواز ... فاحسبونا نحن مثل هؤلاء"[٤١] بل شرّعوا لنهب اموال التجار بحجة انها زكاة عن أموالهم فقالوا :" إن هؤلاء التجار لم تسقط عنهم زكاة الناس لأنهم منعوها ... فصارت أموالهم

بذلك مستهلكة واللصوص فقراء إليها ، فإذا أخذوا أموالهم ... كان ذلك لهم مباحا لان عين المال مستهلكة بالزكاة وهم يستحقون أخذ الزكاة شاء أرباب الأموال أو كرهوا "[٤].

وتعددت طرق السرقة عندهم للتجار ، فمن تلك الطرق أنهم كانوا يتنكرون بزي التجار ثم ينبثوا في الخانات على انهم تجار حتى يحل المساء فيعمدوا إلى حوانيت التجار فيكسروا أقفالها ثم ينهبونها [٣]؛ونقل لنا ابن الجوزي أحدى طرقهم في السرقة ، إذ كانوا يبثون العيون في الأسواق بين الخانات ومحلات بيع الجواهر والصيارفة فإذا رأوا احداً باع شيئاً تتبعوه وأخذوا ما لديه [٤]كما كانوا يفتعلون الحرائق من أجل نشر الفوضى بين أهل السوق وبالتالي يسهل عليهم نهب الحوانيت والدكاكين [٩]؛ومن طرقهم الأخرى انهم بعد ان يعينوا بيتاً لتاجر أو ثري كان يقف أحدهم على بابه ويتظاهر بالسؤال ليُشغل من يخرج إليه من البيت بينما يتسلل آخر إلى داخل البيت ويختبأ داخله وما ان يحل المساء حتى يعمل على فتح الباب لرفاقه الذين ينتظرونه على الباب فيدخلون ويأخذون ما فيه من أموال [٦]؛وتعدى نشاطهم داخل المدن ليصل إلى قطع الطريق على القوافل التجارية [٧].

ولم يقف تجاوز تعدي العيارين واللصوص على رجال الدولة والطبقة الثرية بل وصل لعامة الناس من متوسطي الحال والفقراء ،فأزهقوا أنفس الكثير منهم وتعرضوا لأموالهم وأملاكهم[٨]؛فكانوا يستطلعون ردة فعل الناس من خلال القيام بكبسات خفيفة[٩]؛ على ان العيارين كانوا يرون أنفسهم رغم كل ما يقومون به من تعديات انهم أحسن وأفضل حالاً من حاكم مرتشي أو قاضي يأكل أموال الأيتام[١٠].

ثانياً- تعديات العيارين

ذكرنا سابقاً ان نشاطات العيارين وتعدياتهم ظهرت مع الفتنة التي وقعت الفتنة بين الأمين والمأمون (١٩٣-١٩٨هـ) وبدأت تتعاظم شيئاً فشيئاً [١]؛ ومع سنوات المحنة التي عاشتها بغداد مرة أخرى بسبب الفتنة التي وقعت بين الخليفة المستعين (٢٤٨-٢٥٢هـ) من جهة والاتراك والمعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ) من جهة أخرى ،وتحديداً سنة ٢٥١ه استغل العيارون استعانة المستعين العباسي بهم في حرب خصومه فصدرت عنهم عدة تعديات أشار إيها الطبري بقوله:" ثم وافى عيارو بغداد قطربل [٢]فانتهبوا ما تركه الأتراك من متاع أهل قطربل وأبواب دورهم"[٣].

وبقي العيارون يتحينون الفرص عند حدوث اية ازمة أو فتنة تقع للقيام بتعدياتهم وهذا ما حدث سنة ٢٩٦هـ حين جرت محاولة خلع المقتدر(٢٩٥-٣٢٠هـ) وتنصيب ابن المعتز [٥]؛محله حيث عمت بغداد حالة من الفوضى ثار على أثرها العيارين وقاموا بنهب دور المدينة [٩]؛ وتنامى تعدي العيارين ومعهم اللصوص سنة ٣٠٦ هو بعد تولي نجح الطولوني أخو سلامة الحاجب منصب شرطة بغداد والذي عُرف بضعفه ،حيث أخذ العيارون يسرحون ويمرحون في بغداد وهم يرددون :" أخرج ولا تبالي ما دام نجح والي" [٦]؛ وفي سنة ٣٠٩هـ كبس اللصوص – ممن أنظموا للعيارين- دار الصيرفي أبي عيسى الناقد فسرقوا ما فيه من نقود وورق وأثاث

قدرت قيمتها بألف دينار[٥٧].

وسادت بغداد في سنة ٣١٤هـ حالة من الخوف بعد ان وصل القرامطة إلى زبارا[٥٨] فظهر العيارون بكثرة منتظرين ان تسنح لهم الفرصة كي يقوموا بالنهب[٥٩]، إلا ان إجراءات الوزير علي بن عيسى[٦٠] حالت دون ذلك[٦١] وكالعادة أستغل العيارون الأوضاع السيئة التي عاشتها بغداد في سنة ٣١٦هـ بسبب الإجراءات الجائرة التي أقدم عليها الوزير ابن الفرات [٦٢] عندما قام بحملة مصادرات لأموال التجار والرعية من اهل الذمة والمسلمين مما أثار غضب العامة الذين قاموا مع العيارين بالإغارة والنهب والحرق حتى تعطلت الأسواق[٦٣].

وفي سنة ٣١٩هـ توجه أهل الذعارة من العيارين نحو قصر الخليفة المقتدر(٢٩٥-٣٢٠هـ) فحرقوا بابه ونقبوا السور، فصعد الخليفة مع غلمانه إلى أعلى القصر ،وبعد وعود قطعها لهم انصرف أهل الذعارة متجهين نحو قصر أبى العلاء الحمداني[٦٤]فجرى بينهم وبين من كان في القصر قتال، قتل على أثره أحدهم فانصرفوا ليعودوا في صباح اليوم التالي املاً في النهب ،إلا ان ابي العلاء كان قد أفرغ القصر من الحرم والممتلكات بعد ان وضعهم في زوارق وسط نهر دجلة لكي لا يصل إليهم أحد، وحين لم يجد اهل الذعارة ما ينهبوه في قصر ابي العلاء عمدوا إلى احراق بابه ثم توجهوا نحو السجن فكسروه بعد قتال جرى بينهم وبين حراسه سقط فيه عدد كبير منهم قتلى ثم انهم سيطروا على دار الشرطة بعد ان قتلوا احد رجاله[٦٥].

واضطربت أوضاع بغداد في سنة ٣٢٧هـ بسبب الفتنة التي أحدثها البريدي[٦٦]وابن رائق[٦٧]فظهر العيارون وعظم شأنهم كما أشار الصولي إلى ذلك بقوله :" وعظم أمر العيارين ببغداد وأخذوا ثياب الناس من المساجد والطرقات "[٦٨] وأقدم العيارين في سنة ٣٣٠هـ على كسر السجون بتدبير من ابن رائق الذي حاول اثارة حالة من الفوضى في بغداد ليسهل دخول البريدي إليها فكثر العبث بأموال وممتلكات التجار والأهالي[٦٩].

وشهدت بغداد في سنة ٣٣٢هـ هطول أمطار غزيرة على أهلها وقد تسببت بهلاك عدد كبير من الناس وهدم الدور والأبنية وتعطل الأسواق مما ساعد في تعاظم أمر اللص ابن حمدي وجماعته الذين أخذوا يكبسون الأسواق والدور ليلاً نهاراً ، وزادت تعديات ابن حمدي بصورة أكبر بعد أن ضمّنه ابن شيرزاد وبسابقة خطيرة هذه السرقات بمبلغ شهري قدره خمسة عشر الف دينار[٧٠] ووقع في السوق في السنة ذاتها حريق هائل أضر بأهل السوق كثيراً لا سيما دكاكين البزازين وأتى على أموال كبيرة لهم، واستغل العيارين هذا الحريق فكانوا ينهبون كل ما يستنقذه أهل السوق من أمتعتهم قبل ان تصله إليه النيران [٧١] وفي نفس العام ايضاً وبعد ان اقترب احمد بن بويه [٧٢]من بغداد حين كان في واسط بادر اهل بغداد لإخراج اموالهم خوفاً عليها، فكانوا كلما اخرجوا شيئاً منها نهبه العيارين[٧٣].

وفي سنة ٣٦١هـ أستُنفر الناس في بغداد لجهاد الغزاة الروم الذين احتلوا نصيبين[٧٤] فتجمعت العامة من سنة وشيعة فوقعت الفتنة بينهم حينها ظهر العيارون ونهبوا الأموال ووقع

القتل والحرق في محلة الكرخ مقر التجار والشيعة[٧٤]،ومع ازدياد الفتن الطائفية في بغداد بين السنة والشيعة في ذات السنة زاد العيارون من تعدياتهم بالجانب الغربي مستغلين تلك الفتن[٧٤].

وقد أشار مسكويه إلى ان العيارين وقفوا إلى جانب الأتراك حين تسببوا بوقع الفتنة ببغداد سنة ٣٦٣هـ في وقت كان فيه عضد الدولة[٧٧]خارجها فتعرضت بغداد لغلاء شديد بسبب الحصار الذي فرضه أبو تغلب الحمداني[٧٨]حين أرسل السرايا من ناحية الموصل لتحول دون وصول الميرة والمؤن إلى الاتراك فارتفعت الأسعار ونُدر الطعام وظهر العيارون الذين أكثروا من النهب فتعطلت الارزاق حتى ان الاتراك أخذوا يكبسون البيوت بحثاً عن الطعام [٧٩]وقد تعرض ابن الأثير لهذه الحادثة لكن بمعرض حديثه عن أحداث سنة ٣٦٤هـ[٨٠].

كما وأقدم العيارون في شهر محرم من سنة ٣٦٤هـ على إحراق سوق الخشابين في بغداد فامتدت النيران لتلتهم سوق الجزارين والحصر وصف البواري مخلفة خسائر اقتصادية كبيرة[٨١]،والملفت للنظر ان العيارين عظم أمرهم لدرجة وصفها لنا الهمذاني بقوله :" وزاد أمر العيارين في هذه السنة ، حتى ركبوا الدواب ، وتلقبوا بالقواد ، وغلبوا على الأمور ، وأخذوا الخفائر [٨٢]عن الأسواق والدروب"[٨٣]وقد تزعمهم شخص يدعى أسود الزبد نسبة لقنطرة الزبد التي كان يأوي إليها عرياناً ليستجدي من الناس، فعاث أسود فساداً في بغداد وأكثر من الإغارة والسلب والنهب ومنع الماء عن الكرخ وجمع الأموال حتى انه أشترى جارية بألف دينار[٨٤].

وزادت الأمور سوءاً في سنة ٣٧٩هـ بسبب انقسام العيارين طائفياً بين سنة وشيعة فاقتتلوا فيما بينهم حتى أتصل القتال بين الكرخ وباب البصرة[٨٥]فنتج عن ذلك عمليات قتل وحرق للدروب ونهب لأموال الناس[٨٦]،واستغل العيارون خروج بهاء الدولة[٨٧]عن بغداد سنة ٣٨٠هـ ،فكثرت فتنهم ووقع القتال بينهم على جانبي بغداد[٨٨]وقد أشار الذهبي إلى ذلك قائلاً:" ووقعت بينهم حروب عظيمة ، واتصل القتال من أهل الكرخ وباب البصرة ، وقتل الناس ونهبت الأموال .... ، وأحرق بعضهم محال بعض ، ووقع حريق في نهر الدجاج[٨٩]ذهب فيه شيء كثير"[٩٠]، وبقي الحال كذلك شهوراً والعيارين يقتلون الرجال ويرعبون النساء والأطفال ويأخذون الجبايات من الأسواق والشرطة عاجزة عن ردعهم إلى ان عاد بهاء الدولة إلى بغداد[٩١].

وفي سنة ٣٩١هـ تفاقم نشاط العيارين وعبثهم في بغداد حتى تسلطوا على ارواح الناس وممتلكاتهم ولم يهدأ نشاطهم حتى تصدت الدولة لهم بقوة [٩٢]إلا ان هذا الامر لم يستمر طويلاً فسرعان ما عاود نشاطهم من جديد في سنة ٣٩٢هـ مستغلين غياب أبو جعفر بن الحجاج[٩٣] نائب بهاء الدولة عن بغداد حيث عاثوا ببغداد فساداً [٩٤]فكبسوا البيوت وقتلوا أشراف الناس ونهبوا الأموال، وكان من بين من كُبِسَ داره الناظر في المواريث ابي عبدالله المالكي حيث أرادوا قتله إلا انهم لم يجدوه فقتلوا صهرهُ الذي كان موجوداً في الدار [٩٥]فعاشت بغداد أياماً صعبة في ظل انعدام الأمن وانتشار الفوضى[٩٦]وكثر اللصوص والذعّار في بغداد سنة ٣٩٨هـ

وهو ما أشار ابن الجوزي بقوله:" كثرت العملات وكبس الذعار عدة مواضع ، وقصد قوم منهم مسجد براثا ليلة الجمعة وأخذوا حصره وستوره وقناديله" .

وقد نتج عن الضعف الذي إنتاب حكم البويهيين في بغداد سنة ٤٠٨ هـ وتفاقم الفتن المذهبية فيها ازدياد عبث العيارين ونهبهم للأموال هناك ،فأصبحت المنطقة ما بين باب البصرة إلى الكرخ ساحة اقتتال بين السنة والشيعة لاسيما العيارون من كلا الطرفين حتى ان صاحب الشرطة المقدام أبو مقاتل فشل في فرض الأمن بعد ان منعه العامة والعيارين من دخول منطقة الصراع.

وشهدت سنة ٤١٦ هـ نشاطاً ملحوظاً للعيارين فانبسطوا في بغداد يكبسون البيوت نهاراً وليلاً حاملين المشاعل فأكثروا من القتل والنهب و أحرقوا الكرخ حتى لم تبق للدولة هيبة تذكر ،وقد تسببت افعالهم بظهور الغلاء فبيع كر الحنطة بمائتي دينار ،وقد صور لنا ابن العماد الحنبلي تعدياتهم بقوله:" وأخذت العيارون الناس جهارا وكانوا يمشون بالليل بالشمع والمشاعل ويكبسون البيت ويأخذون صاحبه ويعذبونه إلى أن يقر لهم بذخائره وأحرقوا دار الشريف المرتضى"

ووقعت بالكرخ فتنة في سنة ٤١٧ هـ بين العيارين والأصفهلارية ،وكان الأصفهلارية قد طالبوا العيارين بالخروج من بغداد فرفضوا ذلك بل أنهم توجهوا صوب معسكر الأصفهلارية وراحوا يكيلون لهم الشتائم والسباب عندها تحرك الأصفهلارية نحو الكرخ ووقعت الحرب بينهم وبين العيارين ونشب على أثرها حريق كبير امتد إلى عدة ابواب كان العيارون والعامة يتحصنون بها ، فنهبت الكرخ وغيرها من المناطق من الأتراك والعيارين والعامة حتى وصل النهب إلى درب رياح وفيه دار زعيم العيارين أبي يعلى ابن الموصلي ، وأستمر هذه الحال ثلاثة أيام لم تسلم فيه المناطق التي لم تحترق من النهب فقلعت أبوابها ونهبت أسواقها ،وعن عمليات النهب التي طالت الكرخ علق ابن الأثير قائلاً:" ودخل في الطمع العامة والعيارون فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره كما يفعل السلطان بمن يصادره فعمل الناس الأبواب على الدروب فلم تغن شيئا ... ونهبوا الكرخ وغيره فأخذ منه مال جليل وهلك أهل الستر والخير".

واخذ تعدي العيارين في بغداد بالتزايد لا سيما سنة ٤٢٠ هـ فكثر كبسهم للأسواق وكسرهم الدكاكين ،ومن تعدياتهم الأخرى في هذه السنة ما قاموا به بقيادة أبو يعلى الموصلي حين دخلوا (بأوانا وعُكبرا) فقتلوا خمسة أشخاص من الجند وأصحاب المصالح في هاتين القريتين، ثم دخلوا الكرخ في اليوم الثاني مدعين ان الدولة أوكلت لهم حفظ النظام في الكرخ ،وكبسوا خمسين عياراً منهم رجلاً في نهر الدجاج في بغداد سنة ٤٢٠ هـ فقتلوه مع جماعة على مرأى ومسمع من جيرانه الذين عجزا عن الدفاع عنه خوفاً من العيارين ،وفي ذات السنة تزايدت كبسات العيارين بقيادة مقدم لهم يدعى البرجمي لمخازن ودور في الجانب

الشرقي من بغداد حيث نهبوا منها الشيء الكثير ،فلاقى الناس الويلات مع استمرار تلك التعديات التي وصلت إلى الجانب الغربي [١١]،ولعل تعاظم نفوذ العيارين هو ما دفع النسوي[١٠] الذي تقلد منصب صاحب المعونة أن يستعين ببعض العيارين في إداء مهامه[١١].

وشهدت سنة ٤٢٢ هـ نشاطاً كبيراً للعيارين منها ظهورهم مستغلين الفتنة التي حدثت بين أصحاب الخلعان[١٢] في السوق [١٣]،كما وكثر عبث العيارين في هذه السنة بالكرخ وباقي محلات بغداد بسبب الفتن المذهبية، ونقبت دار السلطنة [١٤]،وتعرضت للنهب ايضاً فكان من جملة ما نهب منها مجموعة من الأقمشة[١٥]،وتبنى العيارون من الشيعة والسنة إحياء المراسيم الدينية لكلا الفريقين ،وقد رافق إحياء تلك المراسيم عمليات تعدٍ منها إحراق البيوت وكبسها ونهب ما فيها من أموال ، كما قام العيارون في واسط بالتعرض لدار أبي الطيب ابن كمارويه – قاضي المدينة آنذاك - فنهبوه ثم أقدموا على ضربه حتى مات من شدة الضرب [١٦].

وتجدد نشاط العيارين في سنة ٤٢٣ هـ مع حلول شهر محرم الحرام وذلك حين تبنوا إحياء مراسيم عاشوراء، فقاموا بنهب احد التجار في الكرخ فثار بهم أهل السوق ، إلا انهم استمروا بالتعرض لأموال الناس ،ومن جملة ذلك ما قاموا به من كبس دار أبن الفلو[١٧] إذ أخذوا أمواله وأموال الناس المودعة عنده [١٨]،كما كبسوا خاناً وأحد الدور وقد رصد ابن الجوزي هذه الحادثة فقال :" وقوي أمر العيارين ، وكبس رئيسهم البرجمي خانا ، فأخذ جميع ما فيه ، ... ،وكبس دارا بسوق يحيى[١٩]،وأخذ ما فيها وأحرقها"[٢٠].

وبلغ نشاط البرجمي ذروته في سنة ٤٢٤ هـ ومما ساعدهُ على ذلك ضعف جلال الدولة [٢١] وتسلط جنده الأتراك ووقوع الفتنة بينهم وبين جلال الدولة والوزير أبي القاسم [٢٢]،وفي ظل هذه الظروف انتشر العيارون في الكرخ والجانب الشرقي وراحوا يقتلون ويكبسون المنازل والأسواق ليلاً ونهاراً فيما فشلت تدابير ابن النسوي في وضع حدٍ لانتهاكاتهم على الأرواح والأموال حتى انهم قاموا بقتل رفيق له مما دفعه للتخفي خشيةً منهم، ليستمر العيارين بتعدياتهم فكبسوا دار خلف دار الشريف المرتضى وشرعوا بنهبه[٢٣].

وبسبب العبث والفساد الذي خلفه العيارون، ثار الناس في بغداد ورجموا امام جامع الرصافة وقالوا له:" إن خطبت للبرجمي وإلَّا فلا تخطب لخليفة ولا لملك "[٢٤]،وفشل أبو الغنائم بن علي صاحب المعونة الذي خلف ابن النسوي في التصدي للعيارين الذين ردوا على اعتقال جماعة منهم باعتقال اربعة من أفراد الشرطة وهددوا بقتلهم ان لم يطلق سراح من اعتقل من العيارين فرضخ لمطالبهم وأطلقت سراحهم [٢٥].

واستمرت سطوة البرجمي تتملك قلوب الناس بما فيهم أعيان الاتراك حتى وصل الحال بأحدهم أن يهدي يوم ختان ولده فاكهةً وشراباً للبرجمي طالباً منه أن لا يكبس داره [٢٦]،وفي غضون ذلك واصل البرجمي تعرضه لأموال الناس في الدروب والسكك ونهب المخازن كما كبس بيت لتاجر فنهب مالاً له يقدر بعشرة الاف دينار وقتل صاحب الشرطة غيلة ،وامام هذا الأمر أتفق

جماعة من القادة والأصـفهلارية على وضـع حد لتصـرفات البرجمي وكان قد لجأ إلى أجمة[١٣٤] ليتوارى عن الطلب[١٣٥] وعندما حاول بعض القادة والأصـفهلارية مداهمتهُ هناك خرج إليهم وخاطبهم باستخفاف:" من العجب خروجكم إلي وأنا كل ليلة عندكم ، فإن شئتم إنّ ترجعوا وأدخل إليكم ، وإن شئتم إنّ تدخلوا فافعلوا "[١٣٦].

وشهدت سنة ٤٢٥ هـ نشاطاً كبيراً للعيارين في ظل الفتن المذهبية التي وقعت بين الشيعة والسنة حتى ان العيارين من الطرفين اقتتلوا فيما بينهم ووصـل الحال بعياري السـنة ان يمنعوا الماء عن الكرخ[١٣٧] كما وتجدد تعرض البرجمي واتباعه للدور والمخازن والأسـواق في جانبي بغداد فضـلاً عن فرض الجبايات والإتاوات، ففرض على عامل المآصـر[١٣٨] أن يدفع له إتاوة شـهرية وان لا يعترض مرور السفن التابعة له [١٣٩].

وبعد مقتل البرجمي لم تتوقف تعديات العيارين بل اسـتمرت واشـتدت حتى انهم تملكوا جانبي بغداد سنة ٤٢٦ هـ وعاثوا فساداً فيها واظهروا المعاصي وتجاهروا بالإفطار في شهر رمضان والزنا وشـربوا الخمور[١٤٠] وقد تواطئ معهم الأتراك والحواشـي حيث كان العيارون يختبؤون في بيوتهم نهاراً ويخرجون منها ليلاً [١٤١] بعد ان فشـلت تدابير أبو الغنائم ابن علي – صـاحب المعونة ببغداد- من وضع حد لهم [١٤٢].

وكبس العيارين في سـنة ٤٢٧ هـ داراً عند باب خراسـان [١٤٣] ونهبوا ما فيه [١٤٤] كما قاموا بإحراق دار صـاحب الشـرطة ، وفتحوا احد الخانات ونهبوا ما فيه من كارات [١٤٥] على مرأى من الناس الذين لم يستطيعوا فعل شيء [١٤٦].

وكبس العيارين سنة ٤٢٨ هـ السجن الواقع في الجانب الشرقي فقتلوا سبعة عشر رجلاً من حراسه بعد ان اشتبكوا معهم كما قاموا بنهب ثياب لقصارين[١٤٧] وبغال كانت لسقاءين[١٤٨].

واشـتد امر العيارين مع نهاية التسـلط البويهي على العراق في العقد الرابع من القرن الخامس الهجري كما ذكر ابن الجوزي في احداث سـنة ٤٤١ هـ قوله :" واشـتد أمر العيارين بالجانب الغربي حتى انتقل أهله إلى الحريم وابتاعوا خرابات وعمروها "[١٤٩].

وفي سـنة ٤٤٣ هـ كبس العيارون دار النسـوي وجرحوه بجراحات كما وتسـلط عيار يدعى القطيعي[١٥٠] على الشـيعة فكان يتتبعهم ويقتلهم سـراً وعلانيةً[١٥١] وفي سـنة ٤٤٤ هـ تسـلط العيارون على الكرخ فأخذوا الجباية من الأسـواق ومن ارباب العمل مسـتغلين الفتنة بين الشـيعة والسنة[١٥٢].

و بعد هذا الاسـتعراض التاريخي لأهم التعديات التي قام بها العيارين يبرز لنا احتمال وارد بأن العيارين ، شـكلوا سـبباً من الأسـباب الرئيسـية التي أدت إلى إذكاء الفتنة الطائفية بين الشـيعة والسـنة في بغداد و(الكرخ) على وجه الخصـوص ، بصـفتهم المسـتفيد الأكبر من حالة الفوضـى وغياب النظام التي رافقت تلك الفتن، فلا تكاد فتنة مذهبية تخلوا من عمليات نهب وسلب واعتداء على الممتلكات [١٥٣] كما وأن تركز الفتن في محلة الكرخ عاد بالنفع على العياريين واللصـوص

بوجه الخصـــوص ســـيما وأن الكرخ يُعد أغنى مناطق بغداد[١٤] وهو ما اكده ابن الأثير بقوله:" وكانت معدن التجار والشـيعة" [١٥] فضـلاً عن انها مسـكن رجالات الدولة والأثرياء من الشـيعة مما يرجح هذا الاحتمال [١٥].

ومما يدعم هذا الاحتمال ايضـاً ان إحياء المراسـيم الدينية في الكرخ والتي تسـبب غالبها بالفتن المذهبية تبناه في أحايين كثيرة العيارين من كلا الطرفين كما ورد عن ابن الجوزي في أحداث سـنة ٤٢٣ هـــ فقال :" وفي يوم الاثنين ... كان الغدير [١٥] وقام العيارون بالإشـعال في ليلته ، ونحر جمل في صـبيحته بعد أن جبوا الأسـواق والمحال لذلك ... ، وخلعوا جلباب المراقبة وتبسـطوا وضـربوا وقتلوا ، وفعل أهل السـنة في محالهم ما كانوا يفعلونه من ... اظهار الزينة ، ... في يوم الاثنين المقبل زعما منهم أنه في هذا اليوم اجتمع رســول الله ... وأبو بكر في الغار ، ثم إن العيارين أســعروا الناس ليلا كبســا لمنازلهم وأخذا لأموالهم "[١٥] ذكر ايضــاً في أحداث نفس السنة :" وعلقت المسوح[١٦] في الأسواق ...، وتولى ذلك العيارون "[١٦].

كما وذكر الذهبي في أحداث سنة ٤٢٣ هـ بــأن العيارين شاركوا في احياء مراسيم عاشوراء ثم ان أهل الكرخ ثاروا عليهم بســبب الضــرر الذي لحق بهم [١٦] وأكد الهمداني موقف العيارين تجاه اهل الكرخ (الشيعة) في - موقف سابق - عند تعرضه لأحداث سنة ٣٦٤هـ فقال :" حصل ببغداد من العيـارين قواد منعوا المـاء ان يصـــل إلى الكرخ" [١٦] وقد علق العـاملي على هذه الحادثة قائلاً : "والكرخ كما هو معلوم مجتمع الشـيعة الإمامية في ذلك العصـر ، وليس فيه سنّي البتة ، وليس منع الماء من الأمور التي يرضاها العقل ... ، حتى بالنسبة إلى الكفرة والمشركين "[١٦] وفي النص إشــارة إلى ان العياريين الذين منعوا الماء كانوا من غير الشــيعة ،وتكرر الأمر في سـنة ٤٢٥ هـــ حين تبنى العيارين من أهل السـنة وبقيادة عياران يدعيان بأبنا الأصـبهاني[١٦] إحياء مراسيم دينية خاصـة بهم وقد تزامنت مع المراسيم التي تبنى إحياءها العيارون من الشيعة في الكرخ ،فتســبب ذلك بوقوع اقتتال مذهبي وعمليات نهب للأموال[١٦] ثم قام العيـاران أبنـا الأصفهاني بمنع إيصال الماء إلى الكرخ وهو ما اكده ابن الجوزي بقوله:" ومنع أبناء الأصفهاني من حمل الماء من دجلة إلى الكرخ وروا ضــعه حتى تأذى الناس بذلك ولحقتهم المشــقة ، وبيعت الراوية بدرهمين وثلاثة " [١٦].

ومما سبق يمكن القول ان العياريين المنتمين للشيعة والسنة كانوا المستفيدين من إحداث تلك الفتن, وعن حقيقية وقوف العيـاريين وراء هذه الفتن نقف على نص ذكره مســكويه في معرض كلامه عن أحداث سـنة ٣٦١ هـــ اذ قال: " ورجع بختيار إلى بغداد وهي خراب بكثرة الفتن واســتطالة العامة ... وإغارة بعضــها على بعض ...في كل محلة عدة رؤســاء من العيّارين يحامون على محلتهم ويجبونهم الأموال ... يغزو بعضهم بعضا نهارا وليلا ويحرق بعضهم دور بعض ويغير كل قوم على إخوانهم وجيرانهم" [١٦].

ثالثاً - الآثار التي ترتبت على تعديات العيارين

سبق وأن ذكرنا ان تنظيمات العيارين نشأت داخل المدن وتركز جل نشاطها على كبس المناطق الآهلة بالسكان والأسواق لذا فأن تأثيراتها وضررها على أهل المدن كان أكثر من غيرها من الحركات، فعلى الصعيد الأمني شكل العيارين خطراً كبير هدد حياة الناس، فطالما تسببت تعدياتهم بإزهاق أرواح عدد كبير من الناس [٦٦]حتى ان رجال الدولة من قادة ورجال الشرطة وقضاة لم يسلموا من بطش العيارين [٦٧]وقد أدى هذا إلى ضعف السلطة السياسية إلى حد كبير حتى أصبح الجانب الأمني مهدداً بل وفي احيان عديدة بيد العيارين الذين اصبحوا هم من بيدهم السلطة الفعلية او الحقيقية[١٧٠].

كما تعرضت الدور والأموال والممتلكات والأسواق إلى نهب وسلب العيارين [١٧١]مما اجبر الناس والتجار في الكثير من الأحيان إلى المبيت في السكك والأسواق لحمايتها من كبساتهم [١٧٢]وشكل هذا الأمر فضلاً عن الهاجس الأمني سبباً في نزوح الناس من أحيائهم وأسواقهم وانتقالهم لمناطق أخرى اكثر اماناً [١٧٣]وهو ما اكده الهمذاني بقوله :" وتقدم علي بن عيسى ... بالطواف ببغداد ليلا ونهارا لكثرة العيارين ... ونقل الناس أمتعتهم إلى منازلهم خوفا منهم واكترى – استأجر- وجوه الناس السفن[١٧٤].

وعلى الصعيد الاقتصادي تسببت تعديات العيارين بإلحاق الضرر بممتلكات الناس لا سيما اصحاب السوق ، فغالباً ما كان ينتج عن كبسات العيارين حرائق كبيرة تلتهم الأسواق والبضائع الموجودة فيها[١٧٥]وعن الخسائر الاقتصادية التي خلفتها حرائق العيارين سنة ٣٦٤هـ علق ابن الجوزي قائلاً:" أوقع العيارون حريقا بالخشابين من باب الشعير ، فاحترق أكثر هذا السوق ، وما يليها من سوق الجزارين ، وأصحاب الحصر، وصف البواري ، فهلك شيء كثير من هذه الأسواق ومن الأموال "[١٧٦]وتسبب نشاطهم ايضاً بتعطل الأسواق حيث كان التجار يعمدون لغلق دكاكينهم مع ظهور نشاط العيارين خوفاً من ان يطالها النهب [١٧٧].

واقتصادياً ايضاً تسببت تعديات العيارين بظهور حالات من الغلاء كما حدث في سنة ٤١٦ هـ[١٧٨]ومن الأضرار الأخرى التي طالت النشاط الاقتصادي وأدت إلى تعطل الأسواق بسبب العيارين هي الإتاوات والجبايات التي كانوا يفرضونها على الأسواق وعلى السفن الداخلة إلى بغداد ، فقد أشار ابن الجوزي لذلك عند ذكره لأحداث سنة ٣٨٣هـ :" وظهر العيار المعروف بعزيز من باب البصرة واستفحل أمره ... وقصد سوق التمارين ، وطالب بضرائب الأمتعة وجبى ارتفاع الأسواق الباقية ... وكان ينزل إلى السفن فيطالب بالضرائب"[١٧٩].

وعلى الصعيد الأخلاقي والديني تسبب العيارين في فساد المنظومة الخلقية والدينية في المجتمع ، إذ ساهموا في أنتشار مظاهر الانحلال والفساد الخلقي داخل المجتمع وعن ذلك أشار ابن الجوزي عند تطرقه لأحداث سنة٤٢٦ هـ، أذ قال:" ثم اشتد أمر العيارين وكاشفوا بالإفطار في رمضان وشرب الخمور وارتكاب الفجور" [١٨٠]وتعدى أثرهم نحو إفساد المجتمع ان قام بعضهم وبتواطئ مع رجال الدولة بضمان القمار والفجور وبيع الخمور ببغداد كما فعل ذلك

العيار ابن الحراصة[١٨١] ذلك نظير ألفي درهم يدفعها في كل شهر[١٨٢].

رابعاً- الموقف الرسمي والمجتمعي من تعديات العيارين

أ- الموقف الرسمي (موقف السلطة)

ظهرت تدابير السلطة ومعالجتها إزاء تعديات العيارين بصورة جلية منذ سنة ٣٠٩هـ حين أقدمت على قتل سبعة من اللصوص قاموا بسرقة منزل ابي عبدالله الناقد الصيرفي واسترجعت الأموال التي سرقوها[١٨٣]، وبخطوة احترازية من الوزير علي بن عيسى لمنع استغلال العيارين لحالة الخوف التي سادت أهل بغداد جراء قصد القرامطة قرية زبارا سنة ٣١٤هـ القريبة من العاصمة، أمر القائد نازوك[١٨٤] باستعراض الجند ليلاً ونهاراً بجانبي بغداد وأن ينادي قائلاً:" من ظهر من العيّارين ... ومن وجد معه حديد ضرب عنقه" [١٨٥]، فتوارى العيارون عن الأنظار وكفي الناس شرهم[١٨٦].

وفشلت إجراءات الوزير أبي الفضل من وضع حداً لعبث العيارين سنة في ٣١٦هـ رغم اشتراكه بقتالهم بنفسه[١٨٧]، فيما شهدت سنة ٣١٩هـ تمكن ابن ياقوت[١٨٨] من ان يقضي على تعديهم بعد أن اكثر فيهم القتل[١٨٩]، وفي سنة ٣٢٧هـ أمر الخليفة الراضي (٣٢٢-٣٢٩هـ) غلامه ورئيس شرطته بشرى الأثرم بالتصدي للعيارين، فقام بمطاردتهم وقبض على جماعة منهم وطاف بهم في جانبي مدينة بغداد عندها توقف نشاطهم[١٩٠]، ولم تمضِ سنة ٣٣٢هـ حتى تمكن ابو العباس الديلمي – صاحب شرطة بغداد- من قتل اللص الشهير ابن حمدي [١٩١].

وعلى أثر الفتنة التي أحدثها العيارون في سنة ٣٥٠هـ وما رافقها من تجاذب طائفي ،أمر الوزير أبن محمد[١٩٢] الجند بالنزول في سكك بغداد ومطاردة محدثي الفتنة لاسيما العيارين، فتمكنوا من القبض على الكثير منهم ، فطلب الوزير منهم ان يسموا له المتسببين بهذه الفتنة من العيارين كي يلقي القبض عليهم ، وطالبهم ان يتعهدوا بعدم تكرار مثل هذه الأعمال[١٩٣]، وفي سنة ٣٦١هـ تمكنت السلطة من القبض على جماعة من رؤساء العيارين وقتلهم [١٩٤].

وتعرض الكثير من العيارين فضلاً عن الاتراك للقتل والغرق بعد ان قام عضد الدولة بمطارتهم على أثر الفتنة التي أحدثوها في بغداد في سنة ٣٦٣هـ [١٩٥].

وامام إلحاح بهاء الدولة البويهي في طلبهم نقرأ ان العيارين لاذوا بالفرار عن بغداد في سنة ٣٨٤هـ فأمن الناس في ذلك العام من شرورهم [١٩٦]، كما وتصدت السلطة بقوة لعبث العيارين في سنة ٣٩١هـ حين أناط بهاء الدولة منصب شرطة بغداد لبهستون بن ذرير(ت٣٩١هـ) الذي قام بمطاردتهم وكبس بيوتهم وقتل جماعة منهم[١٩٧].

وعلى أثر اختلال الأمن والفوضى التي خلفتها تعديات العيارين في بغداد في سنة ٣٩٢هـ كلف بهاء الدولة نائبه عميد الجيوش[١٩٨] بمهمة أعادة الأمن والنظام فقام عميد الجيوش وبما

عُرف عنه من قوة بمطاردة العيارين وتمكن من القبض عليهم [١٩].

وعن إجراءات السلطة إزاء العيارين وتعدياتهم في سنة ٣٩٨هـ ورد عن ابن الجوزي قوله :" فجد أصحاب الشرطة في طلبهم فظفروا ببعضهم فشهروا وعرفوا ... وقطعوا "[٢٠] ودفع إنعدام الامن وانتشار الفوضى في سنة ٤٠٩ هـ جراء التجاذب المذهبي واستغلاله من العيارين ان يتحرك سلطان الدولة [٢١] من واسط متجهاً نحو بغداد لضبط الأمور فيها، فأنزل جيوشه في بابي البصرة والكرخ، وما ان سمع العيارون بدخوله بغداد حتى هربوا واختفوا عن الانظار [٢٢] .

كما أنذرت السلطة في سنة ٤٢٢ هـ أصحاب الأكسية والخلعان وتوعدتهم بالعقاب في حال لم يخرجوا العيارين الذين تسببوا بالفتنة من بينهم [٢٣]،كما ونجح صاحب المعونة ابي محمد النسوي سنة ٤٢٣ هـ من ان يردع العيارين بقوة وان يوقف نشاطهم[٢٤]، وعلى الرغم من ان السلطة عجزت عن وضع حد لتعديات البرجمي في سنة ٤٢٤ هـ [٢٥] إلا اننا بحلول سنة ٤٢٥ هـ تمكن معتمد الدولة [٢٦] من قتل البرجمي بعد ان جاءه مستشفعاً في أطلاق سراح ابن القلعي- عامل عكبرا الذي كانت تربطه به علاقة ومودة- ، وعندها قبض عليه معتمد الدولة وأمر بإغراقه ، وهذا ما شجع السلطة على الاجتهاد بطلب العيارين في بغداد ،فكان من جملة من ألقي القبض عليه من العيارين في هذه السنة أخاً للبرجمي ،وتم قتله ايضاً [٢٧].

وتصدى أبو الغنائم للعيارين الذين تجدد نشاطهم في بغداد في سنة ٤٢٦ هـ فدخل معهم بقتال، وطاردهم في كل مكان حتى أنهم اشترطوا عليه أن يتوقف عن مطاردتهم كي يكفوا عن عبثهم[٢٨]، لكن يلاحظ ان موقف السلطة من تعديات العيارين اتصف في السنوات الأخيرة للسلطة البويهية بالضعف و ظهر لك واضحاً في سنة ٤٢٦ هـ حين لم يعبأ العيارين لتهديد البويهيين لهم [٢٩]، بل وأدى ضعف إجراءات السلطة تجاه العيارين في سنة ٤٤٣ هـ ان يقوموا بكبس دار ابن النسوي وان يعتدوا عليه ويصيبوه بجراحات[٣٠].

وفي ختام حديثنا عن اعتماد السلطة لخيار القوة ، ومن خلال تتبع الطريقة والإجراءات التي تعاملت بها السلطة مع العيارين خصوصاً في الفترة التي شهدت تجاذبات مذهبية بين الشيعة والسنة في عهد التسلط البويهي على العراق ،يمكن أن نصل إلى نتيجة بأن السلطة عمدت إلى تصفية خصومها ومثيري الفتن المذهبية سواء كانوا علويين أو عباسيين من خلال إلصاق تهمت الانتماء للعيارين بهم، وقد شكلت هذه الفتن بين الشيعة والسنة والتي تزعم طرفيها العلويين والعباسيين[٣١] مصدر قلق وإرباك زعزع إركان الوجود البويهي في العراق ،ولربما وفر نشاط العيارين الذي كان يتعاظم عند وقوع تلك الفتن باعتبارهم المستفيد الأكبر منها [٣٢] فرصة للسلطة بالقضاء على مثيري هذه الفتن برأيهم من (العلويين والعباسيين)، عبر اتهامهم بانهم عيارين ، فوفرت هذه التهمة للسلطة غطاء شرعياً وقانونياً يطغى على تهمة إحداث الفتن المذهبية وعلى اساسه كان يوثق العلوي بالعباسي بالحبال ويرمون بالنهر وعلى مشهد من الناس ايغالاً في إلصاق التهمة بهم ، ولعل ما يؤكد ذلك ما أورده متز في معرض حديثه عن طبقة

الأشراف وعن الفتنة المذهبية التي وقعت سنة ٣٩٢هـ، حيث قال : "وقد أراد القائد عميد الجيوش ... ان يضع حداً لهذه العداوة بين اهل السنة والشيعة ببغداد ، وهي العداوة التي كان المهيجون المتطرفون من العلويين والعباسيين يدعون الناس فيها للقتال والشغب،... فطلب الثوار من العلويين والعباسيين ،فكانوا إذا وقعوا أمر أن يقرن العلوي بالعباسي ويغرقا نهاراً بمشهد الناس"[٢١٣].

وبعيداً ان اعتماد خيار القوة ، فقد كان للدولة معالجات وتدابير اخرى تجاه العيارين، إذ نجح رجال الدولة وبعض الشخصيات المحسوبة عليها من توظيف العيارين لصالحهم وهو ما فعله المستعين العباسي(٢٤٨-٢٥٢هـ) خلال حربه مع المعتز(٢٥٢-٢٥٥هـ) والاتراك ، إذ قام بضمهم لجيشه حين حاصر الاتراك بغداد حتى بلغ عدد من أنظم منهم إلى جيش المستعين خمسين ألف[٢١٤]، فثُبتت أسمائهم ضمن قوائم الجند وزودا بالسلاح وظهر منهم عدة قادة كدونل و دمحال و أبا نملة و أبا عصارة إلا ان الذي برز من بينهم وأثبت شجاعة فائقة في قتال الأتراك ينتويه زعيم العيارين في الجانب الغربي [٢١٤].

وكإحدى التدابير التي تظاهر ابن رائق باتخاذها لمواجهة تقدم البريدي من واسط نحو بغداد سنة ٣٣٠ه، قام باستدعاء العيارين للوقف إلى جانب الخليفة المتقي بالله(٣٢٩-٣٣٣هـ) [٢١٦]، كما استعان بهم الامير توزون[٢١٧] في قتال الديلم حين اقتربوا من بغداد سنة ٣٣٢هـ، وعن استعانة توزون بهم ذكر الصولي :" وأثبت جماعة من العيارين فأنفذهم فى الماء ، ليرموا بالمقاليع ، فكانوا يعطعطون[٢١٨] بالديلم ويمنعونهم مع إقبال من الماء حتى هلكوا جوعا وعطشا"[٢١٩]، ونجح ابن شيرزاد بتوظيفهم مرة أخرى في قتال الديلم سنة ٣٣٤هـ[٢٢٠]، وفي سنة ٤٢١ هـ استعان ابن النسوي بجماعة منهم لضبط الأمور في بغداد بعد توليه النظر في المعونة [٢٢١].

وبعض هذه التدابير نم عن حالة الضعف والعجز التي انتابت الدولة آنذاك وهذا ما حصل سنة ٣١٩ه حين حاصر العيارين دار الخلافة ونقبوا سوره ،فاضطر الخليفة المقتدر(٢٩٥-٣٢٠هـ) للصعود إلى أعلى القصر مع غلمانه وأن يقطع العهود للعيارين بحل مشاكلهم وبذل المال لهم ،عندها انصرفوا عن القصر[٢٢٢].

وهناك إجراءات قام بها رجال الدولة لم تشتمل على وضع حد لتعديات العيارين بل فاقمت الوضع وجعلت من الدولة شريكاً وعاملاً مساعداً ومباشراً في إحداث الخلل الأمني والاخلاقي في المجتمع ،وهي بلا شك كشفت عن فساد رجال الدولة وسوء نيتهم بهذا الصدد وهو ما تجلى واضحاً عندما لجأ ابن شيرزاد إلى تضمين ابن حمدي عمليات السرقة والنهب التي كان يقوم بها في بغداد نظير مبلغ شهري قدره خمسة عشر ألف دينار[٢٢٣]،وكرر ابو الحسن شير مردي – احد قادة الديلم في بغداد - الفعل ذاته مع العيار ابن الحراصة الذي كان داره ملاذاً للصوص ومرتعاً لإعمال الفجور ولعب القمار والموبقات ،كل ذلك مقابل الفي دينار شهرياً [٢٢٤].

ب- الموقف المجتمعي

بداية كان لنقباء الأشـــراف [٢٢٠]موقفاً واضـــحاً من تعديات العيارين وتعدياتهم وقد تجلى هذا الموقف بوضوح في سنة ٣٦١هـــ حين تدخل النقيب أبو احمد الموسوي [٢٢١]في التصدي للفتنة التي ووقعت في الكرخ بســبب عبث العيارين وإجراءات الســلطة في الرد عليهم ، بل ان تدخله أثار امتعاض ابو الفضل الشيرازي[٢٢٢]لدرجة قام عزله عن النقابة [٢٢٣].

كما وظهر لأبي أحمد الموسوي موقفاً آخر حين وقعت الفتنة في الكرخ سنة ٣٨٠ه والتي امتدت إلى باب البصرة بسبب القتال الذي نشب بين العيارين من المحلتين ، حيث توسط من أجل تهدئة الأمور وضبط الأمن[٢٢٤].

وعلى أثر الفتنة التي وقعت بين العيارين والأصفهلارية في سنة ٤١٧هـــ وما ألحقته من ضرر كبير بالكرخ قام الشريف المرتضى بالتدخل عند الخليفة القادر العباسي(٣٨١-٤٢٢هـــ) من أجل إخماد هذه الفتنة ودفع الضرر عن أهل الكرخ[٢٢٥].

وفي سنة ٤٢٥هـــ وبعد مقتل البرجمي كلفت السلطة الشريف المرتضى بإحضار العيارين وطالبته بأن يخيرهم بين التوبة أو الانخراط بالعمل مع صـــاحب الشـــرطة أو الرحيل عن المدينة في غضون ثلاثة ايام[٢٢٦].

ولا يفوتنا أن نذكر مواقف الفقهاء آنذاك من تعديات العيارين حين أســـتعان بهم نجح الطولوني بعد توليه شـــرطة بغداد ســـنة ٣٠٦هـــــ من أجل الحد من تعديات العيارين لا ســـيما اللصـــوص منهم ،كما أشـــار إلى ذلك ابن الأثير:" وجعل في الأرباع فقهاء يكون عمل أصـــحاب الشرطة بفتواهم" [٢٢٧].

واما العامة فقد لجأوا إلى اتخاذ بعض التدابير إزاء تعديات العيارين بعد أن عجزت السلطة عن وضع حدٍ لهم ، ففي سنة ٣٣٢هـــ اعتمد أهل بغداد على أنفسهم في حراسة دورهم واسواقهم من عبث اللص ابن حمدي واتباعه الذين تمادوا بســـرقة الأموال والممتلكات[٢٢٨]كما اضـــطر أهل الكرخ إلى وضع بوابات على السكك والدروب للحد من تعدي العيارين سنة ٤١٧هـ[٢٢٩].

وفيما يخص تدابير العامة نقرأ ما أورده ابن الجوزي ضمن أحداث سنة ٤٢٤هـــ قائلاً :" وأقام التجار على إغلاق دكاكينهم والمبيت في أســـواقهم ، وراســـلوا حاجب الحجاب وســـألوه أن يندب إلى المعونة من يعاونونهم على إصـــلاح البلد"[٢٣٠]وفي ذات الســـنة اضـــطر الناس في بغداد للمبيت بالطرق والأســـواق خوفاً من أن يكبس البرجمي واتباعه دورهم ودكاكينهم [٢٣١]وتكررت هذه الإجراءات في سنة ٤٢٥هـــ بعد أن استفحل نشاط العيارين فبات الناس على سطوح المنازل وفي الشوارع والأسواق تحسباً لأي كبسه [٢٣٢].

وفي بعض الأحيان اضـــطرت العامة إلى اللجوء للقوة للتصـــدي للعيارين كما حدث في سنة ٤٢٠هـ حين انتفض أهل الكرخ على العيارين فظفروا بجماعة منهم وقاموا بقتلهم ثم صلبهم [٢٣٣]وعاود أهل الكرخ الثورة بالعيارين في ســـنة ٤٢٢هـــ،فطاردوهم حتى أخرجوهم من المحلة

في سنة ٤٢٣ هـ[٢٣] تجددت ثورة أهل الكرخ على العيارين الذين هربوا فكبست العامة دورهم ونهبوا سلاحهم وطلبوا من صاحب الشرطة في بغداد أن يقف معهم في التصدي للعيارين[٢٣]، اضطر العامة في بعض الاحيان إلى النزوح عن مناطقهم والانتقال إلى أماكن أخرى أكثر أماناً كما فعل اهل الجانب الغربي حين ازداد عبث العيارين في بغداد في سنة ٤٤١ هـ[٢٤].

النتائج:

بعد هذا العرض التاريخي بما يخص تنظيمات العيارين توصلنا لما يأتي:

- ان الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها الدولة العباسية ومنذ عصرها الأول كانت السبب في ظهور تنظيمات العيارين.
- ان كلمة العيار أطلقت على العديد من الفئات واشتملت على عدة معاني واستعملت للمدح والذم، واحياناً ألصقت بفئات لا تمت للعيارين بصلة كالعلويين والعباسيين.
- أظهر البحث ان حالات الفتن المذهبية بين الشيعة والسنة كانت تستغل من العيارين بل كانوا المستفيدين الاساسي منها لأنها كانت توفر الفرصة لهم للقيام بتعدياتهم على الممتلكات العامة والخاصة.
- تركت تعديات العيارين آثار سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية وخيمة على الدولة والمجتمع ولا ريب ان تدابير الدولة وفساد بعض رجال الدولة سبب في حدوث ذلك.
- كما انها كشفت عن ضعف وعجز الدولة وفشل تدابيرها في بعض الفترات عن وضع حدٍ لتعديات العيارين.
- تباينت مواقف السلطة وكذلك المجتمع إزاء تعديات العيارين وارتبط هذا التباين بحالة القوة أو الضعف التي كانت عليها الدولة آنذاك.
- اظهر البحث ان العيارين ومع علم السلطة بتعديهم على الممتلكات العامة والخاصة كانوا سبباً مباشراً في انعدام الامن في البلاد إلا انها اوكلت إليهم فرض القانون والامن في البلاد، مما يشير إلى درجة الضعف الذي كان عليها رجال السلطة من جهة، وحالة التخبط التي انتابتهم لدرجة جعلوا فيها من المجرم حاكماً من جهة اخرى.
- لا شك ان مواقف النقباء والفقهاء كانت مهمة في وضع حد لتعديات العيارين بالطرق السلمية وان تعرضوا للخطر والأمتعاض من آخرين، كما كان للموقف المجتمعي حضور واضح باعتماد الطرق السلمية وان كان فيها رضوخاً واحياناً اللجوء لخيار القوة والذي كان ناجعاً ومهماً في التصدي لتعديات العيارين على الممتلكات العامة والخاصة في بعض الاحيان.

الهوامش

1. ابن الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ج ٢ ،ص ٤٤٠.
2. المصدر والجزء نفسه، ص ١١٦.
3. آل عصفور ، الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع، ج١٣،ص ٣٧؛ البكري، إعانة الطالبين ، ج ٣ ،ص ١٥١؛ مركز المعجم الفقهي ، المصطلحات ، ص ١٨٥١.
4. كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٣ ،ص ٢٧٣.
5. ابن منظور، لسان العرب ، ج ٤ ،ص ٦٢٣.
6. ينظر: ابن الأثير ،النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٣ ، ص ٣٢٩؛ النويري، نهاية الأرب ، ج ٢٣ ، ص ٢٩ هامش رقم١.
7. القلقشندي ،صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص٢٦٨ .
8. ابن منظور ،لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٤٠٨.
9. الكاشاني ، زبدة التفاسير، ج ٥ ، ص ٦٦ هامش رقم ١.
10. ابن قتيبة ،عيون الأخبار ، ج ٢ ، ص٢٨٠هامش رقم ٢.
11. البروجردي، جامع احاديث الشيعة ،ج ٢٦ ، ص٢هامش رقم ٢.
12. الزبيدي ،تاج العروس ، ج ٢٠ ، ص ٣٧.
13. الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٠٨.
14. الطبري، تاريخ الطبري،ج٧، ص٦١؛الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٩٠.
15. النويري، نهاية الأرب، ج ٢٣ - ص ٢٩ هامش رقم١؛ المزي، تهذيب الكمال ،ج ٤، ص ١٠٣ هامش رقم ١، الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٠٨.
16. ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج ٧،ص ٥٠٦؛ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥،ص ٣٣؛الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٧،ص ٢٢٥-٢٢٦.
17. التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٧، ص ٦٥ هامش رقم٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج٢،ص ١٦٩.
18. ابي الفرج الأصفهاني ، الأغاني، ج ١ ، ص ٣١٥ ؛ السرخسي ،المبسوط ، ج١،ص ٣١؛ الغفار، الكليني والكافي ، ص ٢٧٧.
19. ينظر: الأزدي، الإيضاح، ، ص٣٣٧ هامش رقم ٤؛ ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث، ص ٢٣؛ الزمخشري، الكشاف ، ج ٤،شرح ص ٢٨٩؛ابن عربي، تفسير ابن عربي، ج١،ص١٩٧.
20. ابن نجيم المصري ، البحر الرائق،ج٥،ص ٧٧؛الكوهكمري، النجم الزاهر ، ص ١٠٣.
21. ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٢،ص٤٥٣؛ المحمودي، نهج السعادة ،ج٨،ص٤٠؛ حجازي ، درر الأخبار من بحار الأنوار، ص ١٩٤.
22. ابي الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٤،ص ٢٧٢؛ الهمذاني ،تكملة تاريخ الطبري ، ج ١

، ص ٢١١، الأمين، أعيان الشيعة ،ج٣،ص ٥٤٥.
23. الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١١١.
24. الثعالبي، يتيمة الدهر،ج٢،ص ٢٦٠.
25. الكتبي، فوات الوفيات، ج٢،ص ٣٢٢.
26. ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج١،ص ٢٥٨.
27. الطبري، تاريخ الطبري ، ج ٧ ، ص ٥٨.
28. مروج الذهب، ج٣،ص ٤٠٩.
29. المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٠٢ – ٤٠٣.
30. مسكويه، تجارب الأمم، ج٤،ص ٨٩-٩١
31. الكامل في التاريخ ، ج ٦ ،ص ٢٧٦
32. ابن الجوزي ،المنتظم ،ج ١٥، ص٢٤١.
33. أبي الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،ج ٤ ، ص ٢٧٢.
34. الطبري ، تاريخ الطبري، ج ٧؛ ص ٥٨،مسكويه تجارب الأمم ؛ ج ٤ ص ٣٤١ – ٣٤٢؛شبر،خلفاء بن العباس، ص ١٣٤.
35. المسعودي، مروج الذهب، ج٦، ص ٤٧٠؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٠٨.
36. التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج ٢ ،ص ٣٣٣.
37. النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٨١ .
38. هو من أكبر اللصوص الذين ظهروا في بغداد في القرن الرابع الهجري ،بدأ حمالاً ثم تحول إلى لص ولاه ابن شيرزاد طريق واسط مما زاد من مكانته كثيراً وبعد ان تمادى في تعدياته قبض عليه توزون وقتله سنة ٣٣٢ه . ينظر: الصولي ، الأوراق ، ص ٢٥٦،٢٥٩، الكبيسي، أسواق بغداد، ص١٦٤هامش رقم ٣٠١.

39. التنوخي ، الفرج بعد الشدة ،ج٢،ص ٣٣٣.
40. هو ابو جعفر محمد بن يحيى، عمل كاتبا عند أمير الأمراء توزون ي عهد المتقي وبعد وفاة توزون قام الجند بتوليته إمرة الأمراء خلفا ، وعرف بظلمه وجوره. ينظر: التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٨,ص ٥٤-٥٥ هامش رقم ١.
41. التنوخي ، الفرج بعد الشدة، ج١،ص ٣٣٣.
42. المصدر والجزء نفسه، ص ٣٨٤.
43. المسيري ، تجارة العراق في العصر العباسي ، ص ١٢٣.
44. المنتظم، ج١٨،ص ٣٠.
45. ينظر: الصولي، اخبار الراضي، ص ١٠٤؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٥، ص ٤٢٦ه؛ الحسين، موسوعة الحضارة العربية ، ص٣٣٤؛ هادي ،التجاذبات المذهبية ببغداد في العصر البويهي ، ص٢٦٠

46. التنوخي، نشوار المحاضرة،ج٨،ص ٢٢٦-٢٢٨.
47. المسيري، تجارة العراق في العصر العباسي، ص ١٢٤.
48. الصـــولي، الأوراق، ج٢،ص١٢٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٦١٩؛ المسيري، تجارة العراق في العصر العباسي، ص١٢٢.
49. شبر، خلفاء بني العباس ، ص ٣٣٧ .
50. الحسين ،موسوعة الحضارة العربية، ص ٢٧٩.
51. مسكويه، تجارب الأمم،ج٤،ص ٨٩.
52. قطربل: اســم أعجمي لقرية بين بغداد وعكبرا، وينســب الخمر لهذه القرية. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٧١.
53. تاريخ الطبري، ج٧،ص ٤٥٠.
54. هو عبد الله بن محمد المعتز بن المتوكل نصــبهُ كبار رجال الدولة خليفة بعد ان خلعوا المقتدر سنة ٢٩٦هـــ ،لقب بالغالب بالله ، قتل في ذات السنة بعد ان فشلت عملية خلع المقتدر. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ،ج١٤،ص٤٢.
55. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨،ص ١٦، ابن العبري، تاريخ مختصـر الدول ، ص ١٥٥ .
56. مسكويه تجارب الأمم ، ج ٥،ص ١٢٤.
57. ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٣،ص ٢٠٠ .
58. موضع بنواحي الكوفة .ينظر: الحموي، معجم البلدان،ج٣،ص١٢٩.
59. الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج١،ص ١٤٥ .
60. هو ابو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي، من اصول فارسية تولى الوزارة ي عهد المقتدر والقاهر، وكان قبلها كاتبا ثم واليا لمكة، توفي سنة ٣٣٤هـــ. ينظر: الذهبي، ســير أعلم النبلاء، ج١٥٤، ص ٤٥هامش رقم ٧، الزركلي، الاعلام، ج٤, ص٣١٧.
61. مسكويه ، تجارب الأمم، ج٥،ص ٢٥٣-٢٥٤.
62. هو أبو الحســن علي بن أبي جعفر بن محمد بن الحســن بن الفرات العاقولي، تولى الدواوين في عهد المكتفي، ثم أصــبح وزيراً في عهد المقتدر اســتوزر وخلع أكثر من مرة ، انتهى به المطاف إلى ان يقتل مع ولده محسن في سنة ٣١٢هـ بعد ان صودرت أمواله. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص ٤٧٤- ٤٧٩.
63. مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص٣٥٠- ٣٥١.
64. هو سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي أمير وشاعر وفارس شجاع كان ملازماً للخليفة المقتدر، كانت له غزوة لبلاد الروم سنة ٣١٩ه،قتل على يد ابن اخيه ناصر الدولة سنة ٣٢٤ه. ينظر: ابن العديم، بغية الطالب ، ج٩، ص٤٢٩٦،٤٢٩٤،٤٢٩١.
65. عريب، صلة تاريخ الطبري، ص١٠٩- ١١٠.
66. هو عبد الله احمد بن محمد كان مع اخوة له عمالاً للمقتدر على الاهواز ثم امتد سـلطانه

حتى شمل مناطق واسعة ، تولى لفترة قصيرة الوزارة أيام المتقي، أمر المستكفي بقتله بعد ان افتى الفقهاء بذلك فضربت عنقه في سنة ٣٣٤هـ، ينظر: العمري، المجدي في أنساب الطالبين، ص ٣٨١.

67. هو أبو بكر محمد بن رائق، أحد الأمراء الشجعان الدهاء، كان أبوه مملوكاً للمعتضد، ولي ابن رائق شرطة بغداد في عهد المقتدر ثم إمارة واسط والبصرة، ثم ولاه الراضي أمرة الأمراء سنة ٣٢٤هـ توفي سنة ٣٣٠هـ. ينظر: التنوخي، نشوار المحاضرة ،ج ٢، ص٥٥هامش رقم٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص ١٢٣.
68. الأوراق ،ج٢،ص ١٢٠.
69. المصدر والجزء نفسه ،ص ٢٢٣.
70. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨،ص ٤١٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٢٥،ص ١٢
71. الصولي ، الأوراق، ج٢، ص ٢٦١- ٢٦٢.
72. أبو الحسن أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام الملقب بمعز الدولة ، من أمراء البويهيين الذين تسلطوا على الخلافة العراق دام ملكة نيف وعشرين سنة توفي سنة ٣٥٦هـ. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ، ج ١٦، ص ١٨٩.
73. الصولي ، الاوراق، ص ٢٦٢.
74. هي أحدى مدن العامرة في الجزيرة ،تقع على طريق القوافل بين الموصل والشام .ينظر: الحموي، معجم البلدان ،ج ٥،ص ٢٨٨.
75. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨،ص ٦١٩.
76. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ص ٦٣٢.
77. هو السلطان أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه ، ملك فارس ثم العراق عرف بشجاعته وحزمه، كان شاعراً واديباً توفي سنة ٣٧٢هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج١٦،ص٢٤٩.
78. هو فضل الله بن ناصر الدولة الحسن بن عبدالله التغلبي، أمير الحمدانيين على الموصل ونواحيها ،فر من الموصل نحو بلاد الشام بعد ان زحف إليه عضد الدولة ،قتل سنة ٢٦٩هـ في فلسطين على يد مفرج الطائي وأرسل برأسه إلى العزيز الفاطمي. للمزيد: العمري، المجدي في انساب الطالبيين،ص٣٨٦؛ الزركلي، الأعلام،ج٥،ص١٢٠.
79. تجارب الأمم، ج٦،ص ٣٨٦.
80. الكامل في التاريخ،ج٨،ص ٦٤٩.
81. ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٤،ص ٢٣٤-٢٣٥.
82. تعني الذمة والإجارة .ينظر: الزبيدي، تاج العروس،ج٦،ص٣٦٢.
83. تكملة تاريخ الطبري،ج١، ٢١٧.
84. ينظر: الهمداني، تكملة تاريخ الطبري،ج١، ٢١٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢٦ ،ص ٢٥٧ – ٢٥٨؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤،ص ١٠٧- ١٠٨.
85. هي تسمية اطلقت على مدينة بغداد القديمة التي بناها المنصور قبل توسعها بعد ذلك

.ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤،ص١٢٢.

86. الذهبي، العبر، ج٣،ص ١٠- ١١.
87. هو ابو نصر احمد بن فناخسرو بن بويه دام ملكه اربع وعشرين سنة مات في سنة ٤٠٣ هـ بسبب مرض الصرع. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج١٧،ص١٨٥.
88. مسكويه، تجارب الأمم، ج٧،ص ٢٢٣؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج١٤،ص ٣٤٤.
89. وهو أحد الأنهر الفرعية ببغداد يأخذ ماءه من نهر كرخايا ، وكان اهل الدجاج يقفون عنده فسمي بهذا الاسم ، وقد أنطمر ولم يبقى له أثر . ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج١،ص ٩٨؛الحموي، ياقوت الحموي، ج٤،ص ٤٤٧.
90. تاريخ الإسلام، ج٢٦،ص ٤٨٧.
91. ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٩،ص٧٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١،ص ٣٥٧.
92. مسكويه ،تجارب الأمم، ج ٧ - ص ٤٥٣.
93. هو نائب بهاء الدولة البويهي في بغداد وقائد عسكره، تم عزله وتعيين على ابن ابي جعفر محله، توفي في الاهواز سنة ٤٠١ هـ. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٢١٩؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص ٥١٤.
94. مسكويه ،تجارب الأمم، ج ٧ - ص ٥٠٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥ - ص ٣٣.
95. مسكويه ،تجارب الأمم، ج ٧ - ص ٥١٥.
96. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص ٣٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج٢٧،ص ٢٢٥-٢٢٦.
97. الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج ٢٧ ، ص ٢٣٧.
98. العملات هي الافعال التي تنطوي على الاعتداء على حياة الناس وممتلكاتهم. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤،ص٢٨١
99. هو مسجد للشيعة يقع في قبلة الكرخ في الجانب غربي من بغداد ، وكان أمير المؤمنين علي (ع) قد مر بموضع هذا الجامع بعد عودته من النهروان والتقى فيه براهب يدعى الحباب ،وقد وردت روايات عديدة بفضل الصلاة بهذا الجامع . للمزيد النظر: الحموي ، معجم البلدان، ج١،ص ٣٦٢؛الشاهرودي، مستدرك سفينة النجاة ، ج١،ص ٣١٩-٣٢٠.
100. المنتظم، ج١٥، ص٥٨.
101. ينظر: المصدر والجزء ص١٢٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩،ص ٣٠٤؛ النويري، نهاية الأرب،ج٢٦، ص٢٤٥.
102. هو مكيال استعمله اهل العراق قديماً وهو يعادل ستون قفيزاً . ينظر: الفراهيدي، العين، ج٥، ص ٢٧٧؛ العاملي، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، ج ١، شرح ص ٢٩١؛ الصدر، ما وراء الفقه، ج ١، ص٦٦؛ الفضلي، عبد الهادي، أصول البحث، ص ٩٩.

103. ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٥،ص ٤١٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩،ص٣٤٩؛ الذهبي، العبر،ج٣،ص١٢١.
104. هو أبو طالب علي بن حسين بن موسى الموسوي، ولد ببغداد سنة ٣٥٥هـ، أُشتُهر بذكائه فهو عالم ورع، برع في علم الكلام، أديب وشاعر، تقلد نقابة الأشراف العلويين وله مؤلفات عديدة وأشعار جمعت في ديوان شعري، توفي في سنة ٤٣٦ هـ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٥٨٨ – ٥٨٩؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٧٨.
105. شذرات الذهب،ج٣،ص ٢٠٤.
106. هي كلمة أعجمية مركبة من مقطعين الأول أعجمي ويعني المقدم والثاني تركي أي العسكر ،وتطلق على الغلمان الأتراك الذين دخلوا بغداد في سنة ٤١٧ه. ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى ،ج ٤،ص١٣ هامش رقم٢.
107. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥،ص ١٧٥؛الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج ٢٨،ص ٢٥٨.
108. وصل الحريق إلى باب الدقاقين والنحاسين وباب المساكين. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم،ج١٥،ص ١٧٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢،ص٢٥.
109. المصدر نفسه.
110. الكامل في التاريخ، ج٩،ص٣٥٣.
111. المصدر والصفحة نفسها؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٢٨،ص٢٧٠.
112. بأوانا وعكبرا : قريتان تبعدان عن بغداد عشرة فراسخ. ينظر: التنوخي، نشوار المحاضرة،ج٤،ص٢١٨ هامش رقم ٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤،ص ١٤٣.
113. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٨،ص ٢٧٠.
114. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥،ص ٢٠٤،؛الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٩،ص ٧.
115. هو زعيم العيارين في بغداد ، قام بأعمال سلب ونهب وقتل كثيرة في بغداد إلى ان تمكن منه معتمد الدولة وقبض عليه واغراقه بنهر الدجيل في سنة ٤٢٥ هـ . ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥,ص٤٣٣-٤٤١.
116. المصدر والجزء نفسه، ص ٢٠٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،ج٢٩،ص ٥.
117. هو أبو محمد الحسن بن أبي الفضل صاحب الشرطة ببغداد ، عرف بفتكه وصرامته ، كان ظالماً يقتل الناس ويستولي على أموالهم، توفي في سنة ٤٥٢ه.ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ١٢؛ الصفدي الوافي بالوفيات، ج١٢، ص ١٢٧.
118. المصدر نفسه، ص٢٠٧.
119. الخلعة: هم الذين يمتهنون صناعة الثياب والحصر من القصب وصناعة السكر . ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥٩،ص ٣٨٧؛ النويري، نهاية الأرب،ج٨، ص٢٨٠هامش رقم ٢.
120. ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٩، ص٤١٩.

121. هي دار بناها معز الدولة البويهي على نهر دجلة ببغداد في سنة ٣٥٠هـ ، وقد كلفه بنائها ثلاثة عشر ألف ألف دينار، ودرست آثار هذه الدار في القرن السادس الهجري. ينظر: الذهبي، العبر في أخبار من غبر،ج٢،ص٢٩٠.
122. ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٥، ص ١٣ ،٢١٤- ٢١٥؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص ١٤٦.
123. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢١٩.
124. هو الواعظ أبو عمر الحسن بن عثمان بن سورة الملقب بأبن الفلو، ولد سنة ٣٤٧هـ سمع لجماعة من العلماء أمثال ابن مالك القطيعي وعثمان بن احمد ،عرف ببلاغته وسماحته وكرمه توفي سنة ٤٢٦ هـ،ينظر: البغدادي تاريخ بغداد،ج٧،ص ٣٧٤.
125. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢٢٢-٢٢٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٩،ص ١٦.
126. يقع بالقرب من مقبرة الخيزران. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج١،ص١٣٨.
127. المنتظم، ج١٥، ص٢٢٦.
128. هو أبو طاهر جلال الدولة فيروزجرد بن بهاء الدولة البويهي ،ملك العراق سبعة عشر عاماً، ضعفت الدولة بعهده بسبب ضعف أدائه وتسلط الجند الأتراك عليه، توفي في سنة ٤٣٥ه. الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج١٧،ص ٥٧٧- ٥٧٨.
129. هو هبة الله بن علي بن جعفر ابن ماكولا ، أستوزره جلال الدولة عدة مرات ثم قام بعزله في وقت كانت السطوة والنفوذ فيه بيد الجند الأتراك ،توفي في سنة ٤٣٠ه. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم،ج١٥،ص٢٣٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٨،ص ٧٣.
130. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص ٢٣٦- ٢٣٧.
131. المصدر والجزء نفسه،ص٢٣٧.
132. المصدر والجزء نفسه، ص٢٣٦- ٢٣٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٤٣٢.
133. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥،ص ٢٣٧.
134. موضع يكثر فيه القصب . ينظر: ابن منظور ،لسان العرب،ج١،ص٦٥٦.
135. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٩،ص٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢،ص ٤٤ .
136. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٩،ص٢٥.
137. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢،ص ٤٥.
138. هو عامل يختص باستيفاء العشور من السفن عند مرافئ وشواطئ الدولة .ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، ج ٢، ص١٣٤.
139. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥،ص ٢٣٩- ٢٤٠.
140. المصدر والجزء نفسه،ص٢٤٦؛ابن الأثير؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٨١.
141. المصدر نفسه.
142. الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٢٩، ص٣٣.

143. أحد أبواب مدينة بغداد تقع بالجانب الشـــرقي من المدينة مقابل جهة خراســـان. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج١، ص٩٢.
144. ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٥،ص ٢٥٣.
145. هي مجموعة الثياب التي يقوم القصّـــار بلف بعضـــها ببعض .ينظر: الطريحي، مجمع البحرين، ج٦،ص٧٢.
146. اليافعي، مرآة الجنان،ج٣،ص ٣٦.
147. هم من يقومون بتحوير لون الثياب إلى اللون الأبيض كما يقومون بإزالة الأوساخ منها. ينظر. الفيض الكاشاني، الوافي، ج ٣،ص ٣١٨.
148. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص ٢٥٦- ٢٥٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٥٠.
149. ابن الجوزي، المنتظم،ج١٥،ص ٣٢١.
150. لم أجد له ترجمه.
151. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣٠،ص ٣٢١؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،ج١٢،ص ٧٩.
152. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩،ص ٥٩١.
153. الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري؛ج١، ص ٢١٧؛ العاملي، جعفر مرتضـــى، صـــراع الحرية في عصر المفيد، ص١٩ -٢٠.
154. الصـــدوق، الهداية، ص ١٣٦،١٣٧ من مقدمة التحقيق ١٣٦، ١٣٧؛ أشـــتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، ص٢٣٦.
155. الكامل في التاريخ، ج ٨،ص ٦١٩.
156. الصدوق، الهداية، ص ١٣٦،١٣٧من مقدمة التحقيق.
157. هو عيد اعتاد الشيعة على إحياءه في الثامن عشر من شهر ذي الحجة من كل عام ابتداءً من السنة العاشرة للهجرة ،وفيها نصب النبي(ص) ابن عمه الإمام علي بن ابي طالب (ع) خليفة للمسلمين من بعده في غدير خم بعد عودته من حجة الوداع في العام نفسه. ينظر: المفيد ،المقنعة،ص١٠.
158. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ٢١٩.
159. قماش يُنسـج من شـعر أسـود كان الرهبان يصـنعون منه ثياباً لهم .ينظر: القيرواني، زهرة الآداب، ج٣، ص ٨٠٦هامش رقم٤ ؛ الأنصاري، المكاسب، ج٢،ص٣٠٣.
160. ابن الجوزي، المنتظم،ج١٥، ص ٢٢٢.
161. تاريخ الإسلام، ج٢٩، ص ١٦.
162. تكملة تاريخ الطبري، ج ١، ص ٢١٧.
163. صراع الحرية في عصر المفيد، ص ١٩ – ٢٠.
164. لم أجد لهما ترجمة .
165. ابن الجوزي ، المنتظم،ج١٥،ص ٢٤١.
166. المنتظم، ج١٥، ص ٢٤١.

167. تجارب الأمم، ج ٦، ص ٣٤٧.
168. المصدر والجزء نفسه ،ص ٦١٩.
169. ابن الجوزي، المنتظم،ج١٥، ص٢٣٣- ٢٣٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٩،ص ١٤.
170. الذهبي، تاريخ الإسلام،ج٢٦،ص٤٨٧.
171. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ،ص١٥٥.
172. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢١٣.
173. ابن الجوزي،ج١٥، ص٣٢١.
174. تكملة تاريخ الطبري، ج١، ص٥٤.
175. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٣٤٩.
176. المنتظم، ج١٥،ص ٢٣٤- ٢٣٥.
177. المصدر والجزء نفسه، ص ٢١٣.
178. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩،ص ٣٤٩.
179. المنتظم، ج١٤،ص ٣٩٦.
180. المصدر نفسه، ج١٥،ص ٢٤٦.
181. هو عيار ونفاط وقمار وبائع للخمور وكان له بيت في بغداد يضمن فيه المجون والخمور والقمار من الدولة ابان التسلط البويهي مقابل الفي درهم شهرياً. ينظر، التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ١، ص ٣٤٩ – ٣٥٠.
182. المصدر والصفحة نفسها.
183. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣،ص ٢٠٠.
184. هو احد قادة الخليفة المقتدر ولاه أمرة دمشق سنة ٣٠هـ ثم شرطة بغداد ، وتوفي مقتولاً في سنة ٣١٧هـ. ينظر: ابن الأثير ،الكامل في التاريخ، ج٨،ص ١٥٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥،ص ٤٩ ،٥٢.
185. مسكويه ،تجارب الأمم،ج٥،ص٢٥٤.
186. المصدر والجزء نفسه ،ص٢٥٣- ٢٥٤.
187. المصدر والجزء نفسه، ص٣٥٠-٣٥١.
188. هو احد المقربين للخليفة القاهر ولاه شرطة بغداد سنة ٣١٨هـ وازاد نفوذه في عهد الخليفة الراضي انتهى به الأمر بأن يموت في السجن في سنة ٣٢٣هـ. ينظر: عريب صلة ، تاريخ القرطبي، ص ١٠٣؛ الذهبي، اعلام النبلاء ،ج١٥،ص ١٠٤.
189. عريب، صلة تاريخ الطبري، ص ١٠٩- ١١٠.
190. الصولي ، الأوراق، ج٢،ص ١٢١.
191. ابن الأثير ،الكامل في التاريخ، ج٨،ص ٤١٦.
192. هو عبدالله بن محمد بن عبدالله ،يرجع نسبه للمهلب بن أبي صفرة، عرف بحسن تدبيره وبرجاحة عقله كما كان شاعراً محباً للفضلاء توفي سنة ٣٥١هـ، وقيل سنة ٣٥٢هـ. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام،ج٢٦،ص ٥٢،٩٥.

193. التنوخي، نشوار المحاضرة، ج١،ص٨٦-٨٧.
194. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨،ص٦٣٢.
195. تجارب الأمم، ج٦،ص ٣٨٦.
196. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١،ص ٣٥٧.
197. مسكويه، تجارب الأمم، ج٧،ص ٤٥٣.
198. هو أبو علي الحسين بن أبي جعفر، كان ابوه يعمل حاجباً عند عضد الدولة اما هو فقد عمل عند بهاء الدولة الذي عينه نائباً له في بغداد، توفي في سنة ٤٠١ه.ينظر: الذهبي، أعلام النبلاء، ج١٧،ص ٢٣٠.
199. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥،ص ٣٣،الذهبي؛ تاريخ الإسلام، ج٢٧،ص ٢٢٥-٢٢٦.
200. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩،ص٣٠٧.
201. هو سلطان الدولة أبو شجاع فناخسرو بن بهاء الدولة تولى حكم العراق وفارس بعد ابيه سنة ٤٠٣ه، واستمر حكمه أثنى عشر سنة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧،ص ٣٤٥.
202. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩،ص٣٠٧.
203. المصدر والجزء نفسه، ص٤١٩.
204. ابن الجوزي ،المنتظم ،ج١٥ ،ص٢٢٧.
205. المصدر والجزء نفسه،ص٢٣٦-٢٣٧.
206. هو أبو المنيع قرواش بن المقلد العقيلي ،تولى أمر الموصل والكوفة والمدائن سنة ٣٩١هـ بعد مقتل أبيه، عرف بحسن التدبير والسياسة ، كما كان شاعراً واديباً ، استمرت إمارته خمسون سنة، ينظر: السمعاني، الأنساب،ج٢، ص١٧٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص ١٩٤.
207. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٩،ص٤٣٨؛الذهبي ،تاريخ الإسلام، ج٢٩،ص ٣١.
208. ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٥،ص٢٤٥.
209. الذهبي ،تاريخ الإسلام، ح٢٩،ص٣٤.
210. المصدر نفسه، ج٣٠،ص ٣٢١.
211. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤،ص ١٥٥؛ متز ، الحضارة الإسلامية ،ج١،ص ٢٨٨؛ سعد، العامة في بغداد، ص٤٨٠؛المحنة، الحراك السياسي والمجتمعي ، ص ١٦٥- ١٧٠.
212. الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري، ج١،ص ٢١٧.
213. الحضارة الإسلامية،ج١،ص ٢٨٨.
214. المسعودي، مروج الذهب ، ج ٣ ،ص٤٠٤.
215. الطبري ،تاريخ الطبري ، ج ٧ ، ص ٤٦١ ؛ النويري، نهاية الأرب ، ج ٢٢ ، ص ٣٠٩.
216. الصولي ،الأوراق،ج٢،ص٢٢٣.

217. هو أحد القادة الاتراك ، ولاه الخليفة المتقي إمرة الأمراء ،توفي سنة ٣٣٤هـ بعد ان دامت إمارته سنة واحدة ،ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص ٩٢،هامش رقم٤.
218. مفردها يعيط وتعني : جلبة الرجل وصياحه بالأخر بقوله : عيط بصورة متكررة .ينظر : ابن منظور ،لسان العرب،ج٧،ص ٣٥٨؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، ج٢،ص٣٧٥.
219. الأوراق،ص٢٦٢
220. الكامل في التاريخ ، ج ٨، ص٤٥٤
221. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥،ص ٢٠٧.
222. عريب ، صلة تاريخ الطبري، ص١٠٩.
223. ابن الأثير ،الكامل في التاريخ،ج٨،ص ٤١٦.
224. نشوار المحاضرة، ج ١، ص ٣٤٩.
225. النقيب اوالشريف كلمة تطلق على من يتولى وظيفة الإشراف والمتابعة لشؤون الهاشميين من ولد الإمام علي عليه السلام أو من ولد العباس بن عبد المطلب ،فيكون مسؤولاً عن تفحص انسابهم والنظر في امورهم ومعاقبة المعتدي منهم . ينظر: ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الاخبار، ص١٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى،ج٤،ص٣٨.
226. هو الحسين بن موسى بن محمد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، والد الشريفان الرضي والمرتضي ،لُقب بالطاهر ، نشأ في البصرة وسكن بغداد ، تقلد نقابة الطالبيين عدة مرات ،كانت أولاها في سنة ٣٥٤هـ ،توفي في سنة ٣٩٧هـ ودفن في صحن مرقد الإمام الحسين عليه السلام. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣،ص٤٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،ج ١١،ص ٣٩٤.
227. هو حامد بن العباس من كبار الوزراء أشتهر بالشجاعة والإقدام كما عُد من أهل العلم توفي سنة ٣١١هـ. للمزيد عنه ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٣٥٦،١٤-٣٦٩.
228. الكامل في التاريخ، ج٨،ص٦١٩.
229. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤،ص ٣٤٤.
230. ينظر: المصدر نفسه، ج١٥،ص ١٧٥؛ابن كثير ،البداية والنهاية، ج١٢،ص، ٢٥.
231. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥،ص ٢٤١ – ٢٤٢.
232. الكامل في التاريخ، ج٨،ص١١٣.
233. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨،ص٤١٦.
234. المصدر نفسه، ج٩،ص٣٥٣.
235. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥،ص ٢١٣.
236. المصدر والجزء نفسه، ص٢٣٣.
237. المصدر والجزء نفسه، ص٢٣٩.

238. الذهبي، تاريخ، الإسلام، ج٢٨،ص٢٧٠.
239. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥،ص ٢١٣.
240. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٩،ص١٦.
241. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥،ص ٣٢١.

المصادر:

1- ابن الأثير ، مجد الدين (ت٦٠٦هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ،تحقيق، طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ،ط ٤،(قم: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر ،١٣٦٤هـ).

2- ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم بن عبد الواحد الشيباني(ت٦٣٠ه)،الكامل في التاريخ ،(بيروت: دار صادر،١٩٦٥).

3- الأزدي، الفضل بن شاذان (ت٢٦٠ه)،الإيضاح، تحقيق: جلال الدين الحسيني، (طهران: مؤسسة انتشارات، ١٣٦٣هـ).

4- ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت٣٢٨هـ) ، الزاهر في معاني كلمات الناس، تعليق: يحيى مراد، ط١(بيروت :دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).

5- ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي(ت٦٠٠هـ)، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار،(قم: مؤسسة النشر الإسلامي،١٤٠٧هـ).

6- ابن تغري بردي، أبي المحاسن يوسف الأتباكي(ت٨٧٤هـ)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (مصر : دار الكتب، د٠ت).

7- التنوخي، ابو علي الحسن بن القاسم(ت ٣٨٤هـ)، الفرج بعد الشدة،(قم: مشورات الرضا،١٣٦٤هـ).

8- التنوخي، ابو علي الحسن بن القاسم(ت ٣٨٤هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة،(العراق، د٠م،١٩٧٣م).

9- الثعالبي، ابو منصور عبد الملك النيسابوري(ت٤٢٩هـ)،يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٨٣م).

10- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٢م).

11- الحموي، ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي(ت٦٢٢هـ) معجم البلدان، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٧٩م).

12- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد او مدينة السلام،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٧م).

13- ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون المغربي(ت٨٠٨هـ)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،(بيروت: دار إحياء التراث،د٠ت).

14- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، العبر في أخبار من غبر، تحقيق: فؤاد سيد،(الكويت: دائرة المطبوعات والنشر،١٩٦٠م).

15- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٨م).

16- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء ،(بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٩٣م).
17- الزركلي، خير الدين، الاعلام،(بيروت: دار العلم للملايين،١٩٨٠م).
18- الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي(ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،(مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،١٩٦٦م).
19- السرخسي، أحمد بن ابي سهل الخزرجي(ت٤٨٣ هـ)،المبسوط،(بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٨٦م).
20- السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ) ،الأنساب، بيروت: دار الجنان، ١٩٨٨م).
21- الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت٣٨١ه)،الهداية،(قم: مؤسسة الإمام العادي(ع)،١٤١٨هـ).
22- الصفدي، خليل بن أيبك(ت٧٦٤ه)، الوافي بالوفيات،(بيروت: دار إحياء التراث،٢٠٠٠م).
23- الصولي، محمد بن يحيى(ت ٣٣٥ه)،، اخبار الراضي بالله والمتقي لله ،(بيروت: دار المسيرة،١٩٧٩م).
24- الصولي، محمد بن يحيى(ت ٣٣٥ه)،الأوراق،(القاهرة: شركة الأمل للطباعة والنشر،٢٠٠٤م).
25- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك،(بيروت: مؤسسة الأعلمي،١٩٨٣م).
26- ابن العبري، غريغوريوس الملطي(ت٦٨٥هـ)،تاريخ المختصر الدول ،(بيروت: دار المسيرة،د٠ت).
27- ابن العديم، عمر بن احمد العقيلي الحلبي(ت٦٦٠هـ)، بغية الطالب في تاريخ حلب،(بيروت: مؤسسة البلاغ للنشر،١٩٨٨م).
28- عربي، محي الدين محمد بن علي بن محمد الطائي(ت٦٣٨ه)، تفسير ابن عربي، تحقيق: عبد الوراث محمد علي ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م).
29- عريب، عريب بن سعد القرطبي (ت٣٦٩هـ)، صلة تاريخ الطبري،(بيروت: مؤسسة الأعلمي، د٠ت).
30- ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهله،(بيروت: دار الفكر،١٩٩٥م).
31- العمري، نجم الدين على بن محمد العلوي(ت٧٠٩هـ) ، المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: احمد المهدوي الدامغاني، (قم: مطبعة سيد الشهداء، ١٤٠٩هـ).
32- الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد(ت١٧٥هـ)، العين،(إيران: دار الهجرة،

١٤٠٩هـ).
33- أبي الفرج الأصـــفهـاني ، علي بن الحســين(ت٣٥٦ه)، الأغـاني،(بيروت: دار صادر،د٠ت).
34- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي(٨١٧هـــ)، القاموس المحيط، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٠١هـ).
35- الفيومي ، احمد بن محمد المقري(ت ٧٧٠هـــ) ،المصـباح المنير في غريب الشـرح الكبير للرافعي ،(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ،د٠ت).
36- ابن قتيبة، عبدالله بن مسـلم الدينوري(ت٢٧٦ه)،، تأويل مختلف الحديث،(بيروت: دار الكتب العلمية، د٠ت).
37- ابن قتيبة، عبدالله بن مســلم الدينوري(ت٢٧٦ه)،عيون الأخبار،(بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).
38- القلقشـندي، أحمد بن علي(ت٨٢١ه)،صـبح الأعشـى في صـناعة الإنشـا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين،(بيروت: دار الكتب العلمية،د٠ت).
39- القيرواني، أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري،(ت٤٥٣هـــ) ،زهرة الآداب وثمرة الالباب،(بيروت: دار الجيل،١٩٧٢م).
40- الكاشـاني ،فتح الله بن شـكر الله الشـريف الكاشـاني (ت٩٨٨ه)، زبدة التفاسـير،ط١(قم: مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤٢٣ ه).
41- الكتبي، محمد بن شاكر(ت٧٦٤ه) ،فوات الوفيات،(بيروت: المكتبة العلمية، ٢٠٠٠م).
42- ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـــ)، البداية والنهاية،(بيروت: دار إحياء التراث،١٩٨٨م).
43- كحالة، عمر رضا ، معجم المؤلفين،(بيروت: دار إحياء التراث العربي،د٠ت)، ج ١٣ ،ص ٢٧٣.
44- المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسـف(ت٧٤٢ه)، تهذيب الكمال في أسـماء الرجال ،(بيروت: مؤسسة الرسالة ، ــ ١٩٨٥م).
45- المسعودي، علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـــ)،مروج الذهب ومعادن الجوهر،(قم: دار الهجرة،١٩٦٥م).
46- مســكويه، احمد بن محمد(ت٤٢١ هـــــ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم،(طهران: دار سروش للنشر،٢٠٠١م).
47- المفيد ،أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي(ت٤١٣ هـــــ)،المقنعة، ،(قم: مؤسسة النشر الإسلامي،١٤١٠هـ).
48- ابن منظور، ابي الفضـل جمال الدين محمد بن مكرم المصـري(ت٧١١هـــ)، لسـان العرب ،(قم: نشر أدب الحوزة،١٤٠٥هـ) .
49- ابن نجيم المصـــري ،زين الـدين بن إبراهيم بن محمـد الحنفي (ت ٩٧٠ ه)، البحر الرائق، تحقيق: زكريا عميرات، (بيروت: منشورات محمد علي بيضون، ١٩٩٧م).

50- النويري، احمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـــــ)، نهاية الأرب في فنون الأدب،(القاهرة: وزارة الثقافة، ،د٠ت).
51- الهمداني ،محمد عبد الملك(ت٥٢١ه)، تكملة تاريخ الطبري،(بيروت: المطبعة الكاثوليكية،١٩٦١م).

المراجع:

1- أشتور، الياهو شتراوس ،التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العباسية ،(بيروت: شركة المطبوعات، ٢٠١٦م).
2- آل عصفور، عبد الحسين خلف (ت ١٢١٦هـــ)، الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع، تحقيق: محسن آل عصفور، (قم : مكتبة أنوار الهدى ،).
3- الأمين، محسن، أعيان الشيعة ،(بيروت: دار التعارف للمطبوعات،د٠ت).
4- الأنصاري، مرتضى (ت ١٢٨١هـ)، المكاسب، (قم: مؤسسة الهادي،١٤١٧هـ).
5- البروجردي ، حسين الطباطبائي ،جامع أحاديث الشيعة ،(قم: المطبعة العلمية ، ١٣٩٩هـ) .
6- البكري، أبي بكر ابن السيد محمد شطا الدمياطي (ت ١٣١٠هـــ)، إعانة الطالبين ،(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
7- حجازي، سيد مهدي، درر الأخبار من بحار الأنوار، (إيران: دفتر مطالعات تاريخ و معارف اسلامى،١٤١٩هـ).
8- الحسين ، قصي، موسوعة الحضارة العربية(العصر العباسي)،(بيروت: دار البحار،٢٠٠٥م).
9- الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٦م).
10- الزبيدي ،محمد مرتضى الحسيني(ت١٢٠٥هـــ) ،تاج العروس من جواهر القاموس،(بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م).
11- سعد، فهمي، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة ،(بيروت: دار المنتخب،١٩٩٣م).
12- شبر، حسن، خلفاء بن العباس والمغول أسقطوا بغداد،(ميشيغان: دار الملاك للطباعة والنشر،٢٠٠١م).
13- الصدر، محمد صادق، ما وراء الفقه، (بيروت: دار ومكتبة البصائر، د٠ت).
14- الطريحي. فخر الدين(ت١٠٥٨هـــ)،مجمع البحرين،ط٢، (طهران : مرتضوي،١٣٦٢هـ)،ج٦،ص٧٢.
15- العاملي، جعفر مرتضى، صراع الحرية في عصر المفيد (٣٤٩هـ-٤٠٨هـ)، (بيروت: المركز الإسلامي الثقافي، ٢٠٠٩هـ).

16- العاملي، جواد بن محمد بن حيدر الحسيني (١٢٢٦هـ)، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
17- علي ، وفاء محمد، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين،(الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،١٩٩١م).
18- ابن العماد الحنبلي ، ابي الفلاح عبد الحي العكبري الدمشقي(ت١٠٨٩هـ) ،شذرات الذهب(بيروت: دار ابن كثير،د٠ت).
19- الغفار، عبدالله الرسول عبد الحسن، الكليني والكافي،(قم: مؤسسة النشر الإسلامي،١٤١٦هـ).
20- الفضلي، عبد الهادي، أصول البحث،(بغداد: دار المؤرخ العربي، ١٩٩٢م).
21- الكاشاني، محمد محسن(ت ١٠٩١هـ)، الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، (أصفهان: مكتبة الامام أمير المؤمنين للنشر، ١٤٠٦هـ).
22- الكبيسي، حمدان عبد المجيد، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي(١٤٥-٣٣٤هـ) ،(بغداد: دار الكتب العلمية،٢٠١٣م).
23- الكوهكمري، محمد(ت١٣٧٣ه)، النجم الزاهر في صلاة المسافر، (إيران: جاب طلوع، ١٣٦٨هـ).
24- متز، آدم، الحضارة الإسلامية، ترجمة: محمد عبد الهادي، (بيروت: دار الكتاب العربي للنشر،د٠ت)،ج١،ص٢٨٨
25- المجلسي، محمد باقر(ت١١١١هـ)،بحار الأنوار،(بيروت: مؤسسة الوفاء،د٠ت).
26- المحمودي، محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة،(بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،د٠ت).
27- مركز المعجم الفقهي ، المصطلحات ، (د٠م،د٠ت).
28- المسيري ، حسين علي، تجارة العراق في العصر العباسي (الكويت: جامعة الكويت،١٩٨٢م).
29- هادي ، منصور حسين، التجاذبات المذهبية ببغداد في العصر البويهي متمثلاً بمواقف الحنابلة من الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م،(بغداد: مكتبة العين ،د٠ت).
30- اليافعي ، أبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي اليمني المكي(ت ٧٦٨هـ) ،مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

الرسائل الجامعية:

1- المحنة، إسراء أمين عبدالله، الحراك السياسي والمجتمعي للشيعة الإمامية في العراق من الغيبة ٢٦٠هـ حتى سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ،اطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة: كلية الآداب ،٢٠١٧م).